كتاب تطّلعُ فيه على أحكام رواية حفص من طريق الطيبة
وعلى مواضع الخلاف من الطرق الأخرى إجمالاً

الإيقاظ

شرح بهجة اللُّحّاظ بما لحفص من روضة الحُفّاظ

للعلّامة السّمنّودي

نظم جامعٌ في بيان أوجه الأحكام المترتبة على القصر من طريقه

« يُطبع مع شرحه لأول مرة »

تأليف

فضيلة الشيخ: سعيد يوسف السّمنّودي

مدرس القرآن الكريم والتجويد بالأزهر

تخصص في القراءات وعلوم القرآن

مكتبة السنة

الطبعة الأولى لمكتبة السنة القاهرة

١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٣ م

رقم الإيداع : ٣٣٢٢ / ٢٠٠٣
طبع بدار نوبار للطباعة



مكتبة السنة
الدار السلفية لنشر العلم

القاهرة : ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين «ناصية شارع الجمهورية»
تليفون : ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس : ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس : ٢١٧١٩ TLTHRB UN
ص . ب : ١٢٨٩ - الرمز البريدى : ١١٥١١



مكتب الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ كلية القرآن الكريم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا ونبينا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فقد قرأت (شرح بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ) نظم فضيلة الشيخ/ إبراهيم شحاتة السمنودي وشرح فضيلة الشيخ/ سعيد يوسف واطلعت على ما فيه فوجدت فيه خيرا كثيرا لطلاب العلم في مجال تحرير أوجه القراءات القرآنية في مجال القراءات العشر وخاصة رواية حفص التي يحفظها الكثير من أبناء العالم الإسلامي أسأل الله العظيم أن يوفقه في خطاه وأن يتابع جهده في خدمة القراءات القرآنية.

أ.د/ سامي عبد الفتاح هلال
أستاذ القراءات ووكيل كلية القرآن الكريم
جامعة الأزهر الشريف

صورة تقريظ كلية القرآن الكريم

بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ

(القصيدة السمنودية)

(في الأوجه المروية)

لحفص من روضة الحفاظ للمعدل

بهجة اللحاظ»

نظم الفقير الى كرم ربه الغني

ابراهيم بن علي بن علي شحاتة السمنودي

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

١ لله الحمد يا مولاي في السر والجهر . على نعمة القرآن يسرت للذكر .

٢ وظل هدى للناس من كل ظلمة . دلائله غر وسامية القدر .

٣ وصليت تعظيما وسلمت سرمدا . على المصطفى والآل مع صحبه الزهر .

٤ وبعد فهذا ما رواه معدل . بروضته الفيحاء من طيب النشر .

٥ بإسناده عن حفص الحبر قد تلا . على عاصم وهو المكنى أبا بكر .

٦ ففي البدء بالأجزاء ليس مخيرا . لبسملة بل للتبري مستقري

٧ ومتصلا وسطا وما انفصل اقصرا . ولا سكت قبل الهمز من طرق القصر .

٨ وما مد للتعظيم منها ولم يجئ . بها وجه تكبير ولا غنة تسري

٩ وفي موضعي آلآن الذكرين سهل . أألله أبدلها مع المد ذي الوفر .

١٠ وأشمم بتأمنا ويلهث فأدغما . مع اركب ونخلقكم أتم ولا تزري .

صورة الصفحة الثانية من المخطوط

١٢ وعنه سقوط المد من عين وارد
وتفخيم را فرق لدى آية البحر

١١ وبل ران من راق ومرقدنا كذا
له عوجا السكت في الأربع الغر.

~~وبالقصر قل في عين شورى ومريم~~
~~وفخم بضعف وكفوا آية البحر.~~

١٣ وآتان نمل فاحذف الياء واقفا
كذا الألف احذف منه سلاسل في الدهر.

١٤ وبالسين لا بالصاد قل أم هم المصيـ
طرون وبالوجهين في فرده النكر.

١٥ وفي يبصط الأولى وفي الخلق بصطة
وبالسين تروي ضعف روح كذا أجر،

١٦ ولكن مع الإظهار صاد مصيطر،
وفي بصطة سين كذا يبصط البكر.

١٧ وفتح لدى ضعف عن الفضل وارد.
وبالعكس عن زرعان والطل عن عمرو

١٨ وأهدي صلاتي في الختام مسلما.
على خاتم الرسل الهداة إلى البر.

١٩ وآل وصحب كلما قال قائل.
لك الحمد يا مولاي في السر والجهر.

تم تأليفه يوم أول ربيع الأول سنة ١٢٨٨ هجرية
على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية.

صورة الصفحة الثالثة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

« بين يدي الكتاب »

الحمد لله رب العالمين ، وصلى اللَّه وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :

فهذا شرح مختصر لطيف على متن « **بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ** » في بيان أوجه الأحكام المترتبة على القراءة بقصر المد المنفصل من طريق كتاب روضة ابن المعدِّل في القراءات السبع للإمام الشريف أبي إسماعيل موسى ابن الحسين بن إسماعيل بن موسى المعدِّل ، المتوفى سنة أربعمائة وثمانين هجرية تقريبًا ، حررته تحريرًا بالغًا ليصير من يحفظه من بين أقرانه نابغًا ويستعين به الطالب المبتدي ولا يستغنى عنه الراغب المنتهي .

وطريق ابن المعدِّل هو أحد طرق رواية حفص بن سليمان الكوفي المسندة زيادة على ما في النشر للإمام ابن الجزري على ما حرره الإمام الأزميري ، وحققه الشيخ الضباع - رحمهم اللَّه جميعًا - وهو أقرب الطرق لروايتنا التي نقرأ بها من طريق الشاطبية على توسط المد المتصل[1] .

والغرض من تصنيف هذا الكتاب هو الإرشاد إلى ما ينبغي على قارئ القرآن الكريم مراعاته من أحكام خاصة[2] خلاف الأحكام المتعارف عليها من طريق

---

(١) انظر زبدة العرفان في تحرير أوجه القرآن للإمام مصطفى بن عبد الرحمن الأزميري ، وصريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص للشيخ علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ المصرية والذي استفدت كثيرًا مما فيه من تحريرات استفادة بالغة .

(٢) مما لم يسبق إلى شرحها وتحرير مواضعها أحد من المصنفين أو المحققين فيما خلا الإشارة . واللَّه أعلم .

الشاطبية ، وذلك عند التلاوة بقصر المد المنفصل من طريق طيبة النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري مما يحتاج إليه القارئ كثيرًا في قراءته لتناسبه مع مرتبة الحدر المعتادة بين كثير من الناس في هذا العصر للأمن من الخلط ، وعدم الضبط ، وللاحتراز من التركيب في الطرق وتمييز بعضها عن بعض ؛ لأنه حرام على سبيل الرواية أو مكروه كراهة تحريمية كما حققه أهل الدراية(١) .

وقد رتبته على مقدمة ومقصد وخاتمة مؤملًا ممن هداني لجمعه حُسْنَ الخاتمة .

* **أولًا** : « **المقدمة** » : وتشتمل على خمسة فصول :

الفصل الأول : في نبذة مختصرة عن علم القراءات .

الفصل الثاني : في التعريف بالقراء العشرة ورواتهم وتوابع ذلك .

الفصل الثالث : في التعريف برواية حفص وطرقها واتصال سندها إلى رسول الله ﷺ .

الفصل الرابع : في بيان أركان القراءة الصحيحة .

الفصل الخامس : في بيان صفة القراءة ومراتبها وقراءة الأئمة .

* **ثانيًا** : « **المقصد** » : ويشتمل على بيان أوجه الأحكام المترتبة على قصر المد المنفصل من منظومة « بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ » بعد ضبطها وتصحيحها وتدقيقها وتحريرها عرضًا وسماعًا على ناظمها شيخنا الإمام العلّامة المحقق فضيلة الشيخ / إبراهيم علي شحاتة السمنودي ، الذي

---

(١) للوقوف على أقوال العلماء في حكم « الخلط بين الطرق » انظر « زبدة العرفان في تحرير أوجه القرآن » للعلّامة الأزميري ، « لطائف الإشارات لفنون القراءات » للإمام الحجة الفقيه القسطلاني ، شرح النويري على « متن الدرة » المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزري .

أرشدني إلى ما فيها من معانٍ وفوائد وتحريرات على سبيل الاختصار[1] .

ثم وعلى أَثَرِ ذلك شرعت في البحث والكتابة والتدقيق أرتشف من كتب القراءات والتجويد مداد التحقيق مستعينًا بمن بيده أزمة التوفيق .

* **ثالثًا : « الخاتمة »** : ونسأل اللَّه حسنها .

وتشتمل على تذكرة – على هامش التلاوة – حثًّا لإخواني على تعظيم كتاب اللَّه والإقبال عليه ومداومة قراءته وتصحيح تلاوته وتدبر آياته والاستماع إليه والعمل بما فيه ، وذلك حق التلاوة .

وسأبذل – إن شاء اللَّه تعالى – قصارى جهدي في مراعاة سهولة الأسلوب ، وإيجاز العبارة ووضوح اللفظ ما استطعت إلى ذلك سبيلًا .

راجيًا من اللَّه تعالى أن يكون عملنا هذا خالصًا لذاته ، وأن ينفع به أهل القرآن وحفاظه ، وأملي في ربي المأمول أن يكسو هذا الكتاب ثوب القبول ، وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة ، وأن ينفع به كاتبه ، وقارئه ، وعموم المسلمين ، إنه سميع مجيب ، وما توفيقي إلا باللَّه عليه توكلت وإليه أنيب .

كتبه / الفقير إلى عفو ربه
سعيد بن عبد الجليل بن يوسف بن صخر السمنودي
المحلة الكبرى ص . ب /٣٤٤

(١) وأجازني – وهو عندي بصوته – أن أُضَمِّنَهَا شرحي وتحقيقي لرواية حفص من طريق « طيبة النشر » في القراءات العشر .

فصل
في ذكر ترجمة الناظم[1]

هو فضيلة الإمام العلّامة بقية المحققين ونابهة المحررين وأحد المجددين شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية الشيخ / إبراهيم بن علي بن علي بن شحاثة السمنودي المصري – حفظه اللّه .

ولد بمدينة سمنود – محافظة الغربية بمصر – سنة ألف وثلاث مائة وثلاث وثلاثين من الهجرة الموافق لسنة ألف وتسعمائة وخمسة عشر من الميلاد .

وهو عالمٌ نحرير وفاضل كبير يُشار إليه بالبنان في علم التجويد والقراءات في هذا العصر ، ومن بقية أفذاذ مدرسيها في هذا الدهر .

حفظ شيخنا القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين على الشيخ / علي قانون المحفظ بالبلدة آنذاك ، ثم انتقل بعدها إلى الشيخ / محمد أبو حلاوة وختم عليه القرآن الكريم خمس ختمات كاملة برواية حفص عن عاصم ، وأخذ عليه التجويد كاملًا في الختمة السادسة ، ثم أشار عليه الشيخ / محمد أبو حلاوة بحفظ الشاطبية فحفظها في سنة ، ثم قرأ بمؤداها القراءات السبع في سنة أخرى على نفس الشيخ – رحمه اللّه .

انتقل الشيخ بعد ذلك إلى الشيخ / السيد عبد العزيز عبد الجواد فقرأ عليه « الدُّرة المضيئة » للإمام ابن الجزري و« منحة مُولى البر » للإبياري ، وتحريرات الشيخ الطباخ على « طيبة النشر » المسماة « هبة المنان في تحرير أوجه القرآن » وقرأ

(١) من مخطوطة عندي بيد الشيخ – حفظه الله – بشيء من التصرف – قاله المحقق –.

عليه ختمة بذلك ، بعدها بدأ الشيخ في تحصيل بعض العلوم الشرعية والعربية ، فتلقى الفقه على الشيخ / محمد أبو رزق ، وتلقى النحو على الشيخ / السيد متولي القط ، والشيخ / محمد الحسني ، وتلقى « متن الكافي في علمي العروض والقوافي » على الشيخ / عبد الرحيم الحيدري المدرس بكلية اللغة العربية وقتئذ .

وبعد أن حصَّل الشيخ – حفظه اللَّه – كل العلوم المتاحة له بمدينة سمنود رحل إلى القاهرة المحمية ، وكان عمره آنذاك ثمانية وعشرون سنة ، فامتحن والتزم بمقرأة من مقارئ القاهرة شيخًا لها ، وكان ذلك سنة أربعة وأربعين وتسعمائة وألف من الميلاد ، وبعد عام أعلن الأزهر عن إجراء مسابقة في القراءات والتجويد والرسم والفواصل ، فتقدم شيخنا إليها ، ونجح فيها ، وكان ترتيبه الأول على المتسابقين ، وكان رئيس لجنة الاختبار هو فضيلة العلّامة النابغة الشيخ / محمد علي الضباع – رحمه اللَّه – والذي اختبره في الطيبة ، وكان كلما سأله أجابه بما في تحريرات الطباخ فأُعجِب به جدًّا[1] وأشار عليه بحفظ « فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم » للعلّامة المتولي – رحمه اللَّه تعالى – فعكف شيخنا عليها حفظًا ودراسة على الشيخ / حنفي السقا – وبينه وبين المتولي في السند رجل واحد وهو الشيخ / خليل الجنايني – ومكث عنده أربع سنوات أخذ عنه فيها القراءات العشر من طريق طيبة النشر بتحريرات العلّامة المتولي ، ثم القراءات الأربع الزائدة على العشر المتواترة ، بعدها عُيِّن شيخنا مدرسًا بمعهد القراءات بالقاهرة فبرز في تدريس التجويد والقراءات ، وفاق كثيرًا من أقرانه ، وأفرزت قريحته أول نظم له في أحكام التجويد وهو نظمه المشهور « لآلئ البيان في تجويد القرآن » ، والذي قُرر تدريسه بالمعهد لمدة سنتين ، وقد

---

(١) وأحبه شيخنا أيما حب ، وقال في ذلك معبرًا عن حبه – قصيدة طويلة مطلعُها :

أين البلابلُ يا ضباع والعودُ ... لتعزف الحب إن الحب منشود
إن يُسعِد الحبُّ في الدنيا أخا ثقةٍ ... فإنني بك في الدارين مسعودُ

نظمه ولم يكن قد تجاوز الثلاثين من عمره ، مما أنبأ عن نضج وعبقرية مبكرين ، ثم لخص الناظم بعد ذلك لآلئه في « تلخيص لآلئ البيان » والذي قررت مشيخة الأزهر الشريف تدريسه بالمعاهد الدينية حسب المنهج الصادر في أكتوبر ١٩٥٤ .

وتتابع العطاء ، فمضى شيخنا - حفظه اللّه - حياته في النظم والتحرير والإقراء والتعليم فأخرج تصانيف عديدة عجيبة وتحريرات نفيسة فريدة - كلها نظم - أذكر منها :

١- قواعد التحرير المسمى « تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم » بالاشتراك مع الشيخين الجليلين الشيخ / عامر عثمان شيخ عموم المقارئ المصرية - رحمه اللّه - والشيخ / أحمد عبد العزيز الزيات أعلى القراء سندًا في هذا العصر ، وهذا الكتاب من أحسن المؤلفات وأفضل التحريرات .

٢- « حل العسير من أوجه التكبير » وهو كتاب في بيان طرق القراءات .

٣- تتمة في تحرير طرق ابن كثير وشعبة .

٤- متن لآلئ البيان في تجويد القرآن .

٥- متن تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن .

٦- متن التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية .

وهذه الكتب سبق طبعها ، أما الكتب المخطوطة والتي لم يسبق طبعها فهي كثيرة جدًّا[1] . ومنها :

(١) لعل الله أن يوفقنا إلى ضبطها وتحقيقها وشرحها وطبعها ؛ حتى يعم بها النفع ، إنه نعم المولى ونعم النصير . وقد طُبع منها - والحمد للّه - بشرحي وتحقيقي حتى كتابة هذه السطور « بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ » ، « رياضة اللسان في شرح تلخيص لآلئ البيان » ، « الموجز المفيد في علم التجويد » ، « أمنية الولهان في سكت حفص بن سليمان » .

١- بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ - وهو موضوع هذا الشرح .
٢- رياضة اللسان في شرح تلخيص لآلئ البيان .
٣- الموجز المفيد في علم التجويد .
٤- أمنية الولهان في سكت حفص بن سليمان .
٥- مرشد الإخوان إلى طرق حفص بن سليمان .
٦- باسم الثغر بما لحفص على القصر .
٧- آية العصر في خلاف حفص من طريق طيبة النشر .
٨- المعتمد في مراتب المد .
٩- موازين الأداء في التجويد والوقف والابتداء .
١٠- المناهل المستعذبة في طريق الأئمة العشرة .
١١- أماني الطلبة في خلف حفص من طريق طيبة النشر .
١٢- أنشودة العصر بما لحفص على القصر .
١٣- مرشد الأعزة إلى خلافات الإمام حمزة .
١٤- تحقيق المقام فيما لحمزة عن السكت العام .
١٥- رسالة فيما لحمزة على السكت العام من الطيبة - من طريق الكامل .
١٦- إتحاف الصحبة برواية شعبة .
١٧- ضياء الفجر فيما لحفص أبي عمرو .
١٨- هداية الأخيار إلى قراءة الإمام خلف البزار .
١٩- النجم الزاهر في قراءة ابن عامر .

٢٠- كشف الغوامض في تحرير العوارض .

٢١- الدُّر النظيم في تحرير أوجه القرآن العظيم .

٢٢- الحصر الشامل لخواتيم الفواصل .

٢٣- المحصي لعد آيات الحمصي .

٢٤- دواعي المسرة في الأوجه العشرية المحررة من طريقي الشاطبية والدرة .

٢٥- الوجوه النضرة في القراءة الأربع عشرة .

هذا ، ولقد ظل شيخنا - حفظه الله - أستاذًا للتجويد والقراءات بالأزهر الشريف ذي المقام المنيف خمسة وعشرين عامًا حتى أحيل للتقاعد وعضوًا بلجنة تسجيل المصاحف القرآنية المرتلة لمشاهير القراء في مصر ؛ أمثال الشيخ مصطفى إسماعيل ، والشيخ المنشاوي ، والشيخ الحصري - رحمهم الله جميعًا .

أما تلامذته الذين حصلوا منه على إجازات في التجويد والقراءات فكثيرون يخْطِئهم العدُّ ولا يأتي عليهم الحصْرُ ؛ منهم :

- أفقر العباد وأحوجهم إلى عفو ربه الغني / سعيد بن يوسف السمنودي ، مدرس القرآن الكريم والتجويد بالأزهر الشريف .
- الشيخ / رزق خليل حبة ، شيخ عموم المقارئ المصرية - حفظه الله .
- الشيخ / محمود حافظ برانق ، رئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف - حفظه اللَّه .
- الشيخ / محمود أمين طنطاوي ، رئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف - حفظه اللَّه .
- الشيخ الدكتور / أيمن محمد سويد - صاحب التحقيقات العديدة - حفظه اللَّه .

- الشيخ / عبد الفتاح المرصفي ، المدرس بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - رحمه اللَّه .
- الشيخ / عطية قابل نصر ، عميد معهد القراءات بالقاهرة سابقًا - حفظه اللَّه .
- الشيخ / محمد عبد الدايم خميس ، عضو لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف - حفظه اللَّه .
- الشيخ الطبيب / محمد محمد الحلو السمنودي - رحمه اللَّه .
- الشيخة النجيبة / منال أحمد رضوان المحلاوية - حفظها اللَّه .

وغيرهم الكثير من القراء المتقنين والشيوخ المبرزين في كل أنحاء المعمورة .

هذا ، وقد بارك اللَّه لشيخنا الجليل في عمره ، فلم يختلط أو يتغير على كبر سنه ولم يزل - حتى كتابة هذه الكلمات - يحضر المقارئ وجلسات القرآن ببلدته سمنود ، ولا يزال الناس يقصدونه ويرحلون إليه من جميع أنحاء العالم . ألا حفظ الله شيخنا وبارك فيه ونفع بعلمه وألبسه رداء الصحة والعافية ، وأحسن حياته في الأولى ومنقلبه في الآخرة وأجزل لنا وله الثواب ... أمين .

* * *

فصـــل
في ذكر الإسناد الذي أدى إليَّ رواية حفص عـن عاصـم رضـي الله عنهما

أقول : قَرَأْتُ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم عدة مرات على غير واحد من الثقات الجهابذة المحققين الأثبات .

- منهم الشيخ / محفوظ الشبيني - تلميذ شيخنا العلّامة السمنودي - حيث حفظتُ عليه القرآن الكريم ، ودرستُ عليه علم التجويد ببلدتي سمنود - حفظه اللّه .

- والشيخ الحسيني السيد القط المقرئ وهو ابن فضيلة الشيخ / السيد المتولي القط وهما من كبار القراء والمقرئين بأسانيدهما المتصلة إلى رسول الله ﷺ - رحمهما اللّه .

- وفضيلة الإمام العلّامة بقية المحققين ونابهة المحررين شيخ عموم القراء والمقرئين بالديار المصرية الشيخ / إبراهيم علي شحاتة السمنودي - أطال الله حياته نفعًا للمسلمين وذخرًا لكتاب رب العالمين - وقد أجازني إجازة صحيحة بعبارة مقبولة صريحة بشرطها المعتبر عند أهل العلم والنظر ، وأخبرني أنه تلقى ما تلقيته عنه عن الشيخ / محمد السيد أبو حلاوة السمنودي البصير بقلبه وهو عن أستاذه وشيخه / السيد عبد العزيز عبد الجواد العلامي السمنودي ، قال : قرأت بها على الشيخ / عزب أبي حاتي السمنودي الضرير ، قال : قرأت بها على الشيخ / محمود النمر الأبوصيري الضرير قال : قرأت بها على الشيخ / محمد

المزين الشبرامُلِّسي ، وقال : قرأت بها على الشيخ/ علي شلبي القدوسي الرازقي ، قال : قرأت بها على الشيخ / مصطفى الطلياوي المقري ، قال : قرأت بها على الشيخ / سالم النبتيتي ، قال : قرأت بها على الشيخ / السيد علي بن حسن البدري؟ ، قال : قرأت بها على الشيخين الأحمد بن الحنفيين أحمد المقري الإسكندري ، وأحمد بن عمر الأسقاطي ، قالا : قرأنا بها على الشيخ / أبي السعود بن أبي النور الدمياطي ، قال : قرأت بها على الشيخ / شمس الدين المنوفي ، قال : قرأت بها على الشيخين / الشهاب أحمد الشهير بالبنا ، والشيخ / علي بن إبراهيم الرشيدي المعروف بالخياط ، وقال الشهاب البنا : قرأت بها أيضًا على أبي الضياء النور علي بن علي الشبراملِّسي ، وقال علي الرشيدي والشبراملسي : قرأنا بها على الزين عبد الرحمن اليمني ، وقال الشبراملسي : قرأت بها على المزاحي ، وقال المزاحي : قرأت بها على سيف الدين بن عطاء الله الفضالي البصير بقلبه ، وقرأ الفضالي وعبد الرحمن اليمني على والده الشيخ شحاذة اليمني ، وقال عبد الرحمن اليمني : قرأت بها أيضًا على الشهاب أحمد ابن عبد الحق السنباطي وعلى النور علي بن محمد بن خليل بن إبراهيم بن موسى ابن غانم المقدسي الأنصاري الخزرجي الحنفي ، قال علي المقدسي الخزرجي : قرأت بها على الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطي والمحب أبي الجود محمد بن إبراهيم السمديسي الحنفي ، قال السمديسي والسنباطي : قرأنا بها على الشهاب أحمد بن أسد الأنبوطي ، وقال السنباطي : قرأت بها على الشيخ شحاذة اليمني وجمال الدين يوسف بن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، وقال شحاذة اليمني : قرأت بها على أبي النصر محمد بن سالم الطبلاوي ، وقرأ الطبلاوي والجمال يوسف على والده شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، وقال شيخ الإسلام : قرأت بها على الشهاب أحمد بن أسد الأنبوطي والبرهان أبي

العباس أحمد بن أبي بكر بن يوسف القلقيلي الإسكندري والزين أبي النعيم رضوان بن محمد بن يوسف النضيري العقبي وعلي الزين طاهر بن محمد بن علي بن محمد بن عمر النويري المالكي شيخ القراء بالديار المصرية (وهو غير النويري شارح الطيبة والدرة كما ذكر ذلك الجمال يوسف بن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وكما حرره الأزميري في بدائعه) ، وقرأ العقبي والقلقيلي والأنبوطي والنويري جميعهم على إمام القراء والمقرئين شمس الملة والدين المحقق الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي الشافعي ، طيب الله ثراه بالرحمة والرضوان وأسكنه أعلى فراديس الجنان ، وهو على شيخ إقراء مصر في وقته الشيخ الإمام أبي محمد عبد الرحمن ابن أحمد بن علي بن المبارك بن معالي البغدادي الواسطي ثم المصري ، وهو على شيخ إقراء مصر أيضًا الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري المعروف بالصائغ ، وهو على شيخ إقراء مصر أيضًا الإمام العالم الحسيب النسيب أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى العباسي المصري المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبي ، وهو على ولي الله بلا نزاع القاسم ابن فيره (بكسر الفاء بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء مضمومة ومعناه بلغة الأندلس الحديد) بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير مؤلف الشاطبية المسماة بحرز الأماني ووجه التهاني ، قدس الله روحه ونور ضريحه آمين ...، وهو بأسانيده المتصلة إلى رسول الله ﷺ عن جبريل الأمين عن اللوح المحفوظ عن رب العزة جلّ وعلا .

قُلْتُ(*) : وقد قَرأْتُ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم مرتين أخريين على غير واحد من الثقات الأثبات بأسانيدهم وذلك أثناء دراستي بمعهد القراءات

(*) القائل المحقق .

بالأزهر الشريف .

فأمّا المرة الأولى : فعند دراستي بشعبة التجويد والتي بنهايتها يُمنح الدارس (شهادة التجويد) برواية حفص عن عاصم ، وقد حصلتُ عليها بعد اجتياز امتحانها .

وأما المرة الثانية : فقرأتُها ضمن القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة والتي بنهايتها يُمنح الدارس (الشهادة العالية في القراءات) ، وقد حصلتُ عليها بعد اجتياز امتحانها .

والحمد لله رب العالمين .

* * *

المقدمة

وتشتمل على – خمسة فصول –

الفصل الأول

« في نبذة مختصرة عن علم القراءات »

اقتضت رحمة اللّه تعالى بهذه الأمة أن يحفظ عليها ، وأن ييسر لها حفظ كتابها وتلاوة دستورها لتتمكن من قراءته والتعبد بتلاوته والانتفاع بما فيه على أكمل وجه .

فأذن لنبيه ﷺ أن يُقْرئَ أُمته على سبعة أحرف ، وقد اختلف العلماء في معنى الأحرف السبعة اختلافًا كثيرًا ، وذهبوا فيه مذاهب شتى ، والذي يرجحه المحققون من العلماء هو أن المراد بهذه الأحرف أنها الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف في القراءة .

إذن فليس الأمر كما توهمه بعض الناس من أن القراءات السبع هي الأحرف السبعة ، والصواب أن قراءات الأئمة السبعة – بل العشرة – التي يقرأ الناس بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي أنزل بها القرآن الكريم ، كما ورد في الحديث : « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرأوا ما تيسر منه »[1] .

وعلى هذه الأحرف أو الأوجه واللهجات تلقى الصحابة من فِيِّ

---

(١) صحيح البخاري (ج٩/٢٣) مع الفتح .

رسول الله ﷺ القرآن الكريم بقراءاته ورواياته ، فلم يضيعوا منه جملة ، ولم يغفلوا منه كلمة ، ولم يهملوا منه حرفًا أو حركة ، أو سكونًا ، أو قراءة ، أو رواية ، وعلى مثل هذا الوجه من الإحكام والتحرير والإتقان والتجويد تلقى التابعون القرآن الكريم من الصحابة ، وتلقاه أئمة القراء عن التابعين وبعضهم عن الصحابة وهكذا ، وفي كل جيل تتعلم الآلاف المؤلفة - كتاب الله وعلومه ووجوه قراءاته - بالسند الصحيح المتواتر ، حتى وصل إلينا ، وسيصل إلى غيرنا من بعدنا محفوظًا بعناية الله ورعايته ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

فالقراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول ، فلماذا إذن نسبت القراءات إلى الأئمة القراء ؟

فأقول : نسبت القراءات إلى الأئمة ؛ لأنهم كرسوا حياتهم وقصروا جهودهم على قراءة القرآن وإقرائه وتعليمه وتلقينه وعنوا كل العناية بضبط ألفاظه وتجويد كلماته وتحرير قراءاته وتحقيق رواياته حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم ويُرْحَلُ إليهم ويؤخذ عنهم ، وقضى كل واحد منهم مدة حياته يقرأ بالقراءة التي اشتهر بها ويُقْرِئُ بها الناس فعُرِفَ بها ، فلهذه الشهرة وازدحام المتعلمين لديهم ولتصديهم للإقراء لذلك كله نسبت هذه القراءات إليهم ، فيقال : « قراءة عاصم ، قراءة نافع ، قراءة ابن كثير ... وهكذا » .

فهي نسبة مداومة وملازمة وقراءة وإقراء ، وليست نسبة ابتداع واختراع ، فالقرآن الكريم وقراءاته بالتلقي والمشافهة والأخذ عن المشايخ المتصل سندهم إلى رسول الله ﷺ ، والقراءات المنقولة عن هؤلاء الأئمة هي القراءات الصحيحة الموجودة الآن في العالم ، وهي جزء من الأحرف السبعة التي أُنزل بها القرآن الكريم .

هذا ، ولكل إمام من أئمة القراءات العشر قراءة مستقلة ، ولكل قراءة

روايتان ، ولكل إمام راويان يختص كل منهما برواية . لذلك فإنني أجد نفسي مضطرًا أن أذكر لك شيئًا موجزًا عن أئمة القراءة العشرة ورواتهم والفرق بين القراءة والرواية والطرق وأوجه الدراية والمقرئ والقارئ وطرق تحمل القراءة ، وذلك في الفصل التالي إن شاء اللّٰه تعالى وبحمده .

* * *

الفصل الثاني

« في التعريف بالقراء العشرة ورواتهم وتوابع ذلك »

أ- القراء العشرة ورواتهم(١) :

١- نافع المـدني :

وهو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم الليثي المدني ، وُلد في حدود سنة سبعين ، وأصله أصبهاني ، وكان أسودًا حالكًا ، وهو أحد القراء السبعة ، حيث تلقى القراءة عن سبعين من التابعين ، انتهت إليه رياسة الإقراء بالمدينة وأجمع الناس عليه بعد التابعين ، حيث تصدى للإقراء والتعليم أكثر من سبعين سنة ، وكان إذا تكلم تشم من فِيه رائحة المسك ، وتوفي سنة تسع وستين ومائة على الصحيح ، وأشهر الرواة عن نافع المدني :

* **قالون** : وهو عيسى بن مينا الزرقي ، لقبه نافع بقالون لجودة قراءته ؛ لأنه بلغة الروم جيد ، وكان قارئ المدينة ونحويها ، أصمّ شديد الصمم لا يسمع البوق ، فإذا قرئ عليه القرآن سمعه ، وُلد سنة عشرين ومائة ، ومات سنة عشرين ومائتين .

* **ورش** : وهو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري ، وُلد سنة عشر ومائة ، ولقب بورش ؛ لشدة بياضه ، انتهت إليه رياسة الإقراء بمصر مع التجويد وحسن الصوت ، ومات سنة سبع وتسعين ومائة ، رحمه اللّٰه تعالى .

* * *

---

(١) انظر : طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري بشيء من الإيجاز والتنسيق .

٢- ابن كثير المكي :

هو أبو سعيد عبد اللَّه بن كثير بن عمرو بن عبد اللَّه المكي ، إمام الناس في الإقراء بمكة ، وُلد سنة خمس وأربعين ، وكان فصيحًا بليغًا ، أبيض اللحية ، طويلًا ، جسيمًا ، يخضب بالحناء ، ذا سكينة ووقار ، أحد القراء السبعة وتابعي جليل ، لقي بعض الصحابة ، ومات سنة مائة وعشرين ، وأشهر من روى قراءته :

* **البزِّي** : وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد اللَّه بن القاسم بن أبي بزة - نسبة إلى جده - المكي ، كان إمامًا في القراءة محققًا ضابطًا لها ، ثقة قيمًا ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة ، وكان مؤذن المسجد الحرام وإمامه أربعين سنة ، وُلد سنة مائة وسبعين ومات سنة مائتين وخمسين .

* **قنبل** : وهو أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المخزومي المكي ، وقنبل لقب له ، كان إمامًا في القراءة متقنًا ضابطًا ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، ورحل الناس إليه من الأمصار ، وُلد سنة مائة وخمس وتسعين ومات سنة مائتين وإحدى وتسعين .

٣- أبو عمرو البصري :

وهو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد اللَّه المازني البصري أحد القراء السبعة ، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الثقة والأمانة والدين ، وُلد سنة ثمان وستين ومات سنة مائة وخمس وخمسين ، وأشهر من روى قراءته :

* **الدوري**: وهو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان البغدادي الضرير شيخ الإقراء في وقته ، جمع بين الثقة والضبط والإتقان ، ولد سنة خمسين ومائة ومات سنة مائتين وست وأربعين .

* **السوسي** : وهو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي ، ثقة

ضابط ومقرئ جليل ، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا على يحيى بن المبارك اليزيدي وهو من الصحابة ، مات سنة مائتين وإحدى وستين وقد قارب التسعين .

٤- ابن عامر الشامي :

وهو أبو عمران عبد اللّٰه بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيع اليحصبي ، أحد القراء السبعة وأعلاهم سندًا إمام جامع دمشق وقاضيها وشيخ الإقراء بها ، إمام جليل وتابعي كبير ، كان عمر بن عبد العزيز يأتم به ، وهو أمير المؤمنين ، ولد سنة ثمان من الهجرة ، ومات سنة مائة وثمان عشرة .

وأشهر من روى قراءته :

* **هشام :** وهو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي ، ولد سنة مائة وثلاث وخمسين ، وكان عالم دمشق وخطيبها ومقريها ومحدثها ومفتيها ، ثقة ضابط ، مات سنة مائتين وخمس وأربعين .

* **ابن ذكوان :** وهو أبو عمرو عبد اللّٰه بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي ، وُلد سنة مائة وثلاث وسبعين ، وكان شيخ الإقراء بالشام على الإطلاق ، مات سنة مائتين واثنتين وأربعين .

٥- عاصم الكوفي :

وهو أبو بكر عاصم بن أبي النَّجُود واسم أمه بَهْدَلة ؛ لذلك يُقال : عاصم بن بهدلة وهو أسدي كوفي ، تابعي جليل ، وهو أحد القراء السبعة ، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد السلمي ، جلس موضعه ورحل إليه العالم من الأقطار ، جمع بين الإتقان والفصاحة والتجويد وحسن الصوت ، مات سنة مائة وثلاث وتسعين ، وأشهر الرواة عنه عاصم .

* **شعبة :** وهو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم بن الخياط الأسدي الكوفي،

ولد سنة خمس وتسعين وكان من الأئمة الأعلام حجة ثقة ، لما حضرته الوفاة بكت أخته ، فقال لها : ما يبكيك ؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها القرآن ثمان عشرة ألف ختمة ، مات سنة مائة وثلاث وتسعين .

* **حفص** : وهو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي ، ولد سنة تسعين وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته حيث أخذ القراءة عرضًا وتلقينًا عن عاصم ، وكان ربيبه - ابن زوجته - لذا كان مرجحًا على شعبة بضبط الحروف ، مات سنة مائة وثمانين .

٦- حمزة الكوفي :

وهو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات ، ولد سنة ثمانين ، وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش ، وكان ثقة كبيرًا حجة مجودًا فرضيًا نحويًّا حافظًا للحديث ورعًا زاهدًا خاشعًا ناسكًا ، مات سنة مائة وست وخمسين .

وأشهر الرواة عن حمزة :

* **خلف** : وهو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف الأسدي البغدادي البزّار ، ولد سنة خمسين ومائة ، كان إمامًا جليلًا عالمًا ثقةً زاهدًا ، مات سنة مائتين وتسع وعشرين .

* **خلاد** : وهو أبو عيسى خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي ، كان إمامًا ثقة في القراءة محققًا مجودًا ضابطًا ، مات سنة مائتين وعشرين .

٧- الكسائي الكوفي :

وهو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد اللّه بن تميم الكسائي الكوفي ، كان إمام الناس في القراءة في زمانه ، وأعلمهم بالقراءات وبالنحو ولغة العرب ،

انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد الإمام حمزة، مات سنة مائة وتسع وثمانين، وبه تم القراء السبعة .

وأشهر من روى عن الكسائي :

* **أبو الحارث** : وهو الليث بن خالد البغداي، كان ثقةً محققًا للقراءة ضابطًا، مات سنة مائتين وأربعين .

الدوري : وهو أبو عمرو حفص بن عمر، وقد تقدم الكلام عليه في ترجمة أبي عمرو بن العلاء البصري؛ لأنه روى عنه وعن الكسائي .

٨- أبو جعفر المدني :

وهو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، أحد القراء العشرة، وهو تابعي جليل، أخذ القراءة عن الصحابة، انتهت إليه رياسة الإقراء بالمدينة، مات سنة مائة وثلاثين .

وأشهر رواته :

* **ابن وردان** : وهو أبو الحارث عيسى بن وردان المدني الحذَّاء، كان إمامًا في القراءة ضابطًا محققًا، مات في حدود ستين ومائة .

* **ابن جمَّاز** : وهو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهري المدني، كان مقرئًا جليلًا ضابطًا مشارًا إليه، مات بُعَيْد سنة مائة وخمس وسبعين .

٩- يعقوب البصري :

وهو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد اللَّه بن إسحاق الحضرمي البصري أحد القراء العشرة، وكان إمامًا كبيرًا ثقة عالمًا، انتهت إليه رياسة الإقراء بعد أبي عمرو، حيث كان إمام جامع البصرة، مات سنة مائتين وخمس .

وأشهر رواته :

* **رويس** : وهو أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف برويس ، كان إمامًا في القراءة ضابطًا مشهورًا من أحذق أصحاب يعقوب ، مات سنة مائتين وثمان وثلاثين .

* **رَوْح** : وهو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي ، كان ثقة ضابطًا مقرئًا حاذقًا من أوثق أصحاب يعقوب ، مات سنة مائتين وخمس وثلاثين .

١٠- خلف العاشر :

هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف الأسدي البغدادي البزَّار ، تقدمت ترجمته عقب ترجمة الإمام حمزة باعتباره راويًا عن حمزة .

وأشهر من روى عنه :

* **إسحاق** : وهو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي البغدادي ، كان قيمًا بالقراءة ضابطًا ثقة ، مات سنة مائتين وستة وثمانين .

* **إدريس** : وهو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحدّاد البغدادي ، كان إمامًا ضابطًا محققًا ثقة ، سُئل عنه الدارقطني : فقال : ثقة وفوق الثقة بدرجة ، مات سنة مائتين واثنين وتسعين وبه تم القراء العشرة .

* * *

ب- الفرق بين القراءة والرواية وتوابعهما :

القراءة : كل خلاف نُسِبَ لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة ، يقال : قراءة ابن كثير ، وقراءة أبي عمرو ، وهكذا .

الرواية : كل ما نُسِبَ للراوي عن الإمام فهو رواية ، يقال : رواية حفص عن عاصم ، رواية ورش عن نافع ، وهكذا . وقد يقال : وجه رواية .

الطريق : كل ما نُسِبَ للآخذ عن الراوي وإن سَفُل فهو طريق ، فيقال : رواية حفص من طريق عبيد بن الصباح ، ورواية ورش من طريق الأزرق ، وهكذا ، وهو ما يسمى في مصطلح أهل الأداء - الخلاف الواجب - وهو عين القراءات والروايات والطرق ، فلو أخل القارئ بشيء منها كان نقصًا في الرواية ، وأما الخلاف الجائز فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير كأوجه الوقف على العارض للسكون ، فالقارئ مخير بين الإتيان بأي وجه منها ولا يعتبر ذلك نقصًا في روايته ، وقد يُقال : وجه دراية .

المُقرئ : - بضم الميم وكسر الراء -: وهو من عَلِمَ القراءة أداءً ورواها مشافهة وأُجِيزَ له أن يعلم غيره .

القارئ : هو الذي جمع القرآن حفظًا عن ظهر قلب ، وهي : مبتدئ ، ومتوسط ، ومنتهى . فالمبتدئ : من أفرد إلى ثلاث روايات ، والمتوسط إلى أربع أو خمس ، والمنتهى من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها .

جـ- طرق تَحَمُّل القراءة :

وأوجه التحمُّل والتلقي والأخذ عن الشيوخ :

١- العرض : وهو أن يقرأ المتعلم بين يدي أستاذه وهو يسمع ويصحح لقراءته ، والقراءة على الشيخ هي المستعملة سلفًا وخلفًا ، ومما يدل للقراءة على

الشيخ عرض النبي ﷺ على جبريل القرآن كل عام .

٢- السماع : وهو أن يقرأ الشيخ أمام المتعلم وهو يسمع ويردد خلفه بمثل قراءته ، ويُحكى أن الإمام ابن الجزري كان يقرأ الآية على الجميع ثم يعيدونها عليه دفعةً واحدة فلم يكتفي بقراءته ، **والأفضل** الجمع بين الطريقتين ، فإن لم يتيسر ذلك أو كان لا بدّ من أحدهما فالعرض أعظم أثرًا وأجل فائدة في تقويم لسان المتعلم وتمرينه على القراءة السليمة ، **ورواية حفص** التي نقرأ بها تلقاها عرضًا وسماعًا عن شيخه الإمام عاصم ، وسأعرفك شيئًا عن هذه الرواية وعن طرقها وعن اتصال سندها برسول الله ﷺ في الفصل التالي . ولله الحمد وهو المستعان سبحانه .

* * *

الفصل الثالث

« في التعريف برواية حفص وطرقها واتصال سندها برسول الله ﷺ »

أ- رواية حفص عن عاصم :

هي تلك الرواية التي يقرأ بها المسلمون الآن في أكثر أقطار الدنيا ، والتي أخذها الإمام الثقة الثبت الضابط أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزّاز – نسبة لبيع البز ؛ أي الثياب – عرضًا وسماعًا عن شيخه الإمام أبي بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراءة السبعة ، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد ، أثنى عليه الأئمة وتلقوا قراءته بالقبول ، وقد انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه ، حيث جلس مجلسه ورحل الناس إليه للقراءة من شتى الآفاق .

ب- طرق رواية حفص بن سليمان الكوفي :

أخذ القراءة عن الإمام حفص عرضًا وسماعًا أناسٌ كثيرونٌ ؛ منهم : حسين ابن محمد المروزي ، وعمرو بن الصباح ، وعبيد بن الصباح – وهما أخوان – والفضل بن يحيى الأنباري ، وغيرهم الكثير(*) ، وقد اختار الإمام العلّامة المحقق محمد بن الجزري في كتابه « **النشر في القراءات العشر** » ، وهو الكتاب الجامع لجميع طرق التآليف في القراءات ، اختار أسانيد طرق رواية حفص بن سليمان

(*) انظر مرشد الإخوان إلى طرق حفص بن سليمان للعلّامة السمنودي بتحقيقي .

وهي ثمانية وخمسون طريقًا من طريقي عبيد بن الصباح وعمرو بن الصباح عن حفص ، واختار طريق عبيد من طريقي الهاشمي وأبي طاهر عن الأشناني عنه .

واختار طريق عمرو من طريقي الفيل وزرعان عنه ، كل ذلك بالأسانيد المتصلة إلى أئمة القراءات وليس المقام مقام إفاضة واستقصاء ، ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتاب « النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري »[1] .

وسنعرض في هذا الشرح لرواية حفص على قصر المد المنفصل من طريقي الفيل وزرعان عن عمرو بن الصباح عن حفص .

ج – اتصال أسانيد رواية حفص برسول الله ﷺ :

فقد أخذ الإمام حفص بن سليمان القراءة عرضًا وسماعًا عن شيخه الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي ، وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي وعلى زر بن حُبيش الأسدي وسعد بن إلياس الشيباني وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد اللَّه ابن مسعود وقرأ زرٌ والسلمي أيضًا على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ، وقرأ السلمي – أيضًا – على أُبَيّ بن كعب وزيد بن ثابت .

وقرأ هؤلاء الصحابة « ابن مسعود ، وعثمان ، وعلي ، وأبي ، وزيد » على رسول اللَّه ﷺ ، وبهذا يتضح لنا اتصال أسانيد رواية حفص برسول الله ﷺ اتصالًا متواترًا .

وهو – أي اتصال السند – أحد وأهم ركن من أركان القراءة الصحيحة على ما سأوضحه في الفصل الذي بعده ، واللَّه المستعان.

* * *

(١) (ج١/١٢٣) وما بعدها .

الفصل الرابع
« في بيان أركان القراءة الصحيحة »

لما كان القرآن الكريم يُتلقى بالرواية والمشافهة والسماع والأخذ من أفواه المشايخ والأساتذة المهرة المتقنين لألفاظ القرآن، الضابطين لحروفه، المحكمين لطرق أدائه وكلماته على الصفة المتلقاة عن أئمة القراءة المنتهى سندهم إلى النبي ﷺ ؛ لذلك كان لقبول صحة القراءة أن يجتمع فيها ثلاثة أركان :

الأول : أن توافق وجه من وجوه اللغة العربية ، كقراءة ابن عامر الشامي في سورة الأنعام في قوله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدَهُمْ شُرَكَآئِهِمْ﴾ [الآية : ١٣٧] ، ببناء الفعل « زَيَّنَ » للمجهول فيكون « زُيِّن » ورفع « قَتْلَ » على أنه نائب فاعل فيكون « قتْلُ » ونصب « أَوْلَادِهم » على أنه مفعول للمصدر فيكون « أَوْلَادَهُمْ » وجر « شُرَكَاؤُهُمْ » مضافًا إلى المصدر فيكون شُرَكَائِهِمْ .

وقد أنكر هذه القراءة بعض النحاة بحجة أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه لا يكون إلا بالظرف وفي الشعر خاصة ، ولكن لما كانت قراءة ابن عامر ثابتة بطريق التواتر القطعي – حيث ثبت أن « شركائهم » مرسوم بالياء في المصحف الذي بعثه الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الشام ، فهي إذن لا تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب ، بل تكون حجة يرجع إليها ويستشهد بها .

الثاني : من أركان صحة القراءة .

أن تكون موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا . إذ أن موافقة الرسم قد تكون تحقيقًا أو تقديرًا، كما في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾

[الفاتحة: ٤]، فقراءة حذف الألف تحتمل اللفظ تحقيقًا، وقراءة إثبات الألف تحتمله تقديرًا، وقد تكون القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية بعضها دون بعض، مثل قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التوبة: ١٠٠] بزيادة لفظ «من» لثبوته في المصحف المكي دون غيره.

الثالث: صحة سندها إلى رسول الله ﷺ، وذلك بأن يروي القراءة جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب على مثلهم.. وهكذا إلى رسول اللّه ﷺ بدون انقطاع في السند، وإلى وجوب هذه الأركان الثلاثة يشير الإمام ابن الجزري في طيبة النشر[1] بقوله:

فكل ما وافق وجه نحوِ ... وكان للرسم احتمالًا يحوي
وصح إسنادًا هو القرآنُ ... فهذه الثلاثة الأركانُ
وحيثما يختل ركن أثبتِ ... شذوذه لو أنه في السبعةِ
فكن على نهج سبيل السلفِ ... في مجمع عليه أو مختلفِ

وعلى ذلك فكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه من الوجوه، ووافقت أحد المصاحف ولو احتمالًا وصح سندها إلى رسول اللّه ﷺ فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي أنزل بها القرآن الكريم ووجب على الناس قبولها، ومتى اختل ركنٌ من هذه الأركان الثلاثة أطلق على القراءة ضعيفة أو شاذة أو باطلة ولا يجوز القراءة بها[2].

وللقراءة باعتبار الأركان الثلاثة سالفة الذكر، صفة معينة ومراتب أو كيفيات ثابتة على ما ذهب إليه الأئمة القراء، واصطلح عليه أهل الأداء، وهذا ما سأوضحه في الفصل الذي بعده. وباللّه تعالى التوفيق.

---

(١) طيبة النشر (ص ٧).

(٢) صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو الداني وغيره. انظر القراءات الثماني لأبي محمد بن سعيد (ص ١٣).

الفصل الخامس
« في بيان صفة القراءة ومراتبها وقراءة الأئمة »

أ- صفة القراءة :

شرع اللَّه سبحانه وتعالى لقراءة القرآن الكريم صفة معينة ، وكيفية ثابتة ، لابد لكل مسلم ومسلمة من تعلمها والاجتهاد في تحقيقها عند تلاوته لكتاب اللَّه تعالى .

قال تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل : ٤] أي : جوده تجويدًا ، وحسنه تحسينًا بانتهاء الغاية في إتقانه ، وبلوغ النهاية في تحسينه .

هذه الصفة تلقى بها النبي ﷺ القرآن عن أمين الوحي جبريل عليه السلام ، وكان يعارضه إياها في كل عام مرة ، وفي العام الذي توفي فيه ﷺ مرتين ، وأقرأ بها أصحابه وعلمهم إياها ، وحثهم على تعلمها ، والقراءة والإقراء بها ، فكان يتعاهدهم بإسماعهم القراءة أحيانًا وبالاستماع إليهم أحيانًا أخرى[1] ، وتواتر نقلها جيلًا بعد جيل بأعلى درجات الرواية وهي المشافهة ، حيث يتلقى القارئ القرآن عن المقرئ ، والمقرئ قد تلقاه عن شيخه ، وشيخه عن شيخه ... وهكذا حتى تنتهي السلسلة إلى النبي ﷺ وهذه الصفة هي التي اصطلح على تسميتها بعد ذلك بعلم التجويد ، والتجويد هو حلية التلاوة وزينة القراءة وهو إعطاء الحروف حقوقها ، وترتيبها مراتبها ، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله ، وإلحاقه

---

(١) ثبت ذلك في الصحيحين من قراءة النبي ﷺ على زيد بن ثابت وطلبه لسماع القراءة من عبد اللَّه بن مسعود . انظر فتح الباري (٩/٩٤) ، وصحيح مسلم (٦/٤١٢) ، ولمزيد من البيان انظر كتاب فقه قراءة القرآن لراقمه .

بنظيره وإشباع لفظه ، وتلطيف النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا تعسف ، ولا إفراط ولا تكلف ، ولا تصنع ولا تنطع ، بل قراءة سهلة عذبة حلوة لطيفة لا مضغ فيها ولا لوك غير خارجة عن طباع العرب وكلام الفصحاء .

قال الإمام الداني : « ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكه » .

ب- مراتب أو كيفيات القراءة :

وللقراءة باعتبار الصفة التي سبق الإشارة إليها - وهي الترتيل - مراتب أو كيفيات ثلاث على ما نُقِلَ عن الأئمة القراء ورجحه المحققون من أهل الأداء .

وهذه المراتب هي : التحقيق ، والحدر ، والتدوير[١] .

المرتبة أو الكيفية الأولى : « التحقيق » :

وهو مصدر من حقق تحقيقًا إذا أتى بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان - وهو عند أهل الفن - عبارة عن إعطاء الحروف حقها من إشباع المد ، وتحقيق الهمز ، وإتمام الحركات ، وتوفية الغنات ، واعتماد الإظهار والتشديدات ، وتفكيك الحروف ، وهو بيانها وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف والممنوع ، والإتيان بالإظهار والإدغام على وجهه على أن يكون ذلك كله من غير تشدق ولا إسراف

---

(١) فالترتيل ليست مرتبة مستقلة بذاتها بل يلزم مراعاة صفة الترتيل على ما تقدم من معناها مع كل مرتبة (التحقيق - الحدر - والتدير) ، فالترتيل صفة ملازمة لكل مرتبة من المراتب الثلاث على ما حرره الإمام ابن الجزري ، وحققه العلّامة السمنودي .

قال ابن الجزري في طيبة النشر (ص ٣٣) :

ويقرأُ القرآنُ بالتحقيقِ مَعْ حدرٍ وتدويرٍ وكلٌّ متبعْ
مع حسنِ صوتٍ بُلحونِ العربِ مرتلًا مجودًا بالعربي

قال السمنودي في التحفة السمنودية :

والحدرُ والتدويرُ مع تحقيقِ مراتبُ الكلِّ على التحقيقِ

ولا تصنع ولا اعتساف ولا خروج عن الجادة إلى حد الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من إشباع الحركات ، وتكرير الراءات ، وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات إلى غير ذلك مما تنفر عنه الطباع وتمُجُه القلوب والأسماع .

وكذا يحترز من الفصل بين حروف الكلمة ، كمن يقف على السين من « نستعين » وقفة لطيفة مدعيًا أنه تحقيق .

وهذا النوع من القراءة مذهب ورش - من غير طريق الأصبهاني عنه - وحمزة وعاصم وهو يستحسن في مقام التعليم ويستحب حال التلقي والأخذ عن الشيوخ .

المرتبة أو الكيفية الثانية « الحدر » :

وهو مصدر من حدر إذا أسرع ، وهو - عند أهل الأداء - عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها مع مراعاة أحكام التجويد من إظهار وإدغام وقصر ومد ووقف ووصل وغير ذلك ، وليحترز فيه عن بتر حروف المد ، وذهاب صوت الغنة ، وقصر المد المتصل واللازم واختلاس أكثر الحركات ، وعن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة ، ولا توصف بها التلاوة ، وهذا النوع - وهو الحدر - مذهب من قصر المنفصل كابن كثير وقالون وأبي عمرو ويعقوب وأبي جعفر والأصبهاني عن ورش .

المرتبة أو الكيفية الثالثة « التدوير » :

وهو عبارة عن التوسط بين مرتبتي التحقيق والحدر ، وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه حد الإشباع كابن عامر والكسائي .

قال في النشر : وهو مذهب سائر القراء ، وصح عن جميع الأئمة وهو المختار عند أكثر أهل الأداء . انتهى .

وقد اختلف العلماء رضي الله عنهم في الأفضل من هذه المراتب أو الكيفيات ولكل منهم وجهة ، **وتحقيق المسألة** أن الأفضل منها ما وافق الطبع ، وكان أقرب لفهم القرآن وتفقهه والعمل به ، فمن الناس من إذا حدر كان أخف

عليه ، وإذا حقق أخطأ ، فيستحب لكل إنسان ما يوافق طبعه ويخف عليه ، أما من تساوى عنده الأمران ، فالتحقيق أولى ، والله أعلى وأعلم .

جـ- في ذكر قراءة الأئمة :

وصف الإمام الشذائي قراءة الأئمة السبعة ، فقال :

- أما صفة قراءة « ابن كثير » فحسنة مجهورة بتمكين بيِّن .

- وأما صفة قراءة « نافع » فسلِسة لها أدنى تمديد .

- وأما صفة قراءة « عاصم » فمترسلة ذات ترتيل ، وكان عاصم نفسه موصوف بحسن الصوت وتجويده للقراءة .

- وأما قراءة « حمزة » فصفتها المد العدل والقصر ، والهمز المقوم ، والتشديد المجود بلا تمطيط ولا تشديق ولا تليه صوت ، ولا ترعيد فهو صفة للتحقيق ، وأما الحد فسهل كافٍ في أدنى ترتيل وأيسر تقطيع .

- وأما وصف قراءة « الكسائي » فبين الوصفين- التحقيق والحدر - في اعتدال .

- وأما وصف قراءة « ابن عامر » فهو كالكسائي يذهب إلى التوسط .

- وأما صفة قراءة « أبي عمرو » فالتوسط والتدوير ، همزها سليم من اللكن أي « العُجمة والعي » وتشديدها خارج عن التمضيغ بترتيل جزل وحدرٍ بيّن سهل . انتهى كلامه رحمه الله تعالى[١] .

وما ذكر من تخصيص كل مرتبة ببعض القراءة هو الغالب على قراءة القراء السبعة ، وإلا فكل القراء يُجِيزُ كل المراتب المتقدمة . انتهت المقدمة ويليها المقصد في بيان أوجه الأحكام المترتبة على القصر من طريق طيبة النشر . وعلى الله سبحانه نهج السبيل ورشاد الدليل إن شاء الله .

(١) من كتاب التمهيد في علم التجويد للإمام ابن الجزري رحمه الله (ص ١٩) .

المقصـــد

« ويشتمل على شرح بهجة اللُّحاظ بما لحفص من روضة الـحُفاظ »

في بيان أوجه الأحكام المترتبة على القصر من طريقه

قال الناظم – حفظه اللّٰه :

١– لَكَ الـحَمْدُ يَا مَوْلَايَ فِي السِّرِّ والجَهْرِ عَلَى نِعْمَةِ القُرْآنِ يَسَّرْتَ لِلذِّكْرِ

الشــرح

ابتدأ الناظم – حفظه اللّٰه – منظومته بحمد الله « المولى » الجليل الناصر لعباده ، والمتولي لأمورهم ، والحمد في كلام العرب معناه : الثناء الكامل – والألف واللام – لاستغراق الجنس من المحامد ، فهو سبحانه يستحق الحمد بأجمعه ، إذ له الأسماء الحسنى والصفات العلا ، والصحيح أن الحمد أعم من الشكر ؛ لأنه ثناء على الممدوح بصفاته من غير سبق إحسان ، والشكر ثناء على المشكور بما أولى من الإحسان[(١)] .

و« **لك الحمد** » : أسلوب اختصاص ، وقُدِمَ الخبر – كما جرت عليه عادة العرب بتقديم ما هو أعلق بنفوسهم ؛ لاختصاصه تعالى بالحمد على الدوام وفي جميع الأوقات وفي كل الحالات في « السر والجهر » أي العلانية والخفاء ، وفي السراء والضراء وفي الفقر والرخاء ، فنعمه دارة علينا متصلة عدد الأوقات ، ومن أعظمها « نعمة القرآن » ، حيث يسره اللّٰه « للذكر » يسر

(١) لسان العرب لابن منظور (٣/٣١٤) ، مختار الصحاح للرازي (ص ١٥٣) .

تلاوته ، ويسر فهمه ، ويسر العمل به لمن أراد ، لا يكلف الإنسان شططًا ولا يرهقه من أمره عسرًا مصداقًا لقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر : ١٧] .

* * *

٢- وَظَلَّ هُدًى لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ ظُلْمَةٍ دَلَائِلُهُ غُرٌّ وَسَامِيَةُ الْقَدْرِ

الشـرح

« **وظل** » أي : القرآن العظيم الذي أنزله على نبيه الكريم ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ يهدي به الله من اتبع رضوانه طرق النجاة والسلامة ومناهج الاستقامة ، ويخرجهم « من كل ظلمة » من ظلمات الشرك والشك إلى نور الإيمان واليقين فيصرف عنهم المحذور ويحصِّل لهم أحب الأمور وينفي عنهم الضلالة ، ويرشدهم إلى أقوم حالة وهو – زيادة على ما تقدم – كتاب مبين ظاهر الإعجاز . « **دَلَائِلُهُ غُرٌّ** » أي : آياته بينات ومعجزاته واضحات . « **وساميةُ القدر** » أي : عالية المكانة ، وعظيمة الشرف .

* * *

٣- وَصَلَّيْتُ تَعْظِيمًا وَسَلَّمْتُ سَرْمَدًا عَلَى الْمُصْطَفَى وَالآلِ مَعْ صَحْبِهِ الزُّهْرِ

الشـرح

ولما كانت الكمالات الدينية والدنيوية ، وما فيه صلاح المعاش والمعاد فائضة من العلي العظيم على العباد بواسطة هذا الرسول الكريم ناسب إرداف الحمد للّه

بالصلاة عليه والتسليم، وامتثالاً لآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾، فكل كلام لا يذكر الله فيه، ولا يصلى فيه على رسوله ﷺ فهو أقطع أكتع ممحوق البركة، فعطف على الحمد بالصلاة والسلام الدائمين « سرمدًا » إجلالاً و« تعظيمًا » لمقام « المصطفى » أي: المختار من خلق اللّٰه، « والصلاة » من اللّٰه لرسوله تشريفه وزيادة تكرمته.

فالقائل: اللهم صلِّ على محمد طالبٌ له زيادة التشريف والتكرمة، وقيل: المراد منها آته الوسيلة وهي التي طلب ﷺ من العباد أن يسألوها له، وأصح ما قيل في صلاة الله على عبده ما ذكره الإمام البخاري رحمه اللّٰه عن أبي العالية قال: صلاة الله على عبده ثناؤه عليه عند الملائكة[1].

« والتسليم » أو السلام هو تسليمه إياه من كل آفة ونقص.. قوله: على « الآل » هم أتباع النبي ﷺ على دينه، وقيل: مؤمنو بني هاشم وبني المطلب، والراجح الأول[2]. « وصحبه »: اسم جمْع لصاحب، وفي المراد بهم أقوال المختار منها أن الصحابي من لقي النبي ﷺ وكان مؤمنًا ومات على ذلك[3]. وهم رضي الله عنهم نجوم « زُهر » أضاء اللّٰه بها سماء البشرية.

ووجه الثناء عليهم وعلى الآل بالدعاء لهم هو الوجه في الثناء عليه ﷺ بعد الثناء على الرب الجليل لأنهم الواسطة في إبلاغ الشرائع إلى العباد فاستحقوا الإحسان إليهم بالدعاء لهم، فرضي اللّٰه عنهم ورضوا عنه وألحقنا بهم في الصالحين.

٤- وَبَعْدُ فَهَذَا مَا رَوَاهُ مُعَدِّلٌ بِرَوْضَتِهِ الفَيْحَاءِ مِنْ طَيِّبِ النَّشْرِ

---

(١) رجحه ابن القيم في جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) نخبة الفكر للحافظ ابن حجر.

الشرح

« **وبعد** » يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر استحبابًا في الخطب والمكاتبات أي وبعد ما تقدم من حمد اللَّه الأتم ، والصلاة والسلام على نبيه الأعظم . « **فهذا** » الفاء جواب الشرط واسم الإشارة لما في الذهن من الألفاظ والمعاني ، ويراد به هنا النظم الآتي وما اشتمل عليه من الأحكام المترتبة على القصر من طريقه الذي « رواه معدِّل » وهو الإمام الشريف أبي إسماعيل موسى ابن الحسين المعدِّل في كتابة روضة الحفاظ من طريق طيبة النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري .

٥- بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَفْصٍ الـحَبْرِ مَنْ تَلَا عَلَى عَاصِمٍ وَهُوَ الـمُكَنَّى أَبَا بَكْرِ

الشرح

« **بإسناده** » أي : من طريقي أبو حميد الفيل وزرعان بن أحمد عن عمرو ابن الصباح عن الإمام « الحبر » الثقة الضابط « حفص » بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي « من تلا » عرضًا وتلقينًا وسماعًا على التابعي الجليل - الذي جمع بين الفصاحة والتجويد - أبي بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي بإسناده في القراءة إلى علي بن أبي طالب وعبد اللَّه بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت إلى رسول اللَّه ﷺ ، وفي ما يلي أوجه الأحكام المترتبة على القصر من طريقه وهي المقصد من الكتاب وبأسفل الصحائف - أي الهامش - مزيد من التحقيقات وبيان لأوجه الطرق الأخرى والروايات بأبسط عبارة وأوضح إشارة . وباللَّه التوفيق .

٦- فَفِي البَدْءِ بالأَجْزَاءِ لَيْسَ مُخَيَّرًا لِبَسْمَلَةٍ بَلْ لِلتَّبَرُّكِ مُسْتَقْرِى

الشرح

أي : فأول ما يتعين على القارئ بقصر المد المنفصل من طريقه الإتيان « بالبسملة » عند « البدء » بالقراءة في « أجزاء » السور - أي أواسطها ولو من

الآية الثانية - وذلك «للتبرك»[1] . فباسم الله تعالى تتم معاني الأشياء، ومن مشكاة «بسم الله الرحمن الرحيم» تشرق على صفحات الأكوان أنوار البهاء .

٧- وَمُتَّصِلًا وَسِّطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَا وَلَا سَكْتَ قَبْلَ الهَمْزِ مِنْ طُرُقِ القَصْرِ

الشـرح

المد «المتصل» هو الذي اتصل سببه بشرطه أي ما اجتمع فيه حرف المد والهمز في كلمة واحدة، ويسمى بالمد الواجب لإجماع القراء على وجوب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي - ولا يُعْرَف عن أحد منهم في ذلك خلاف - ولقد حكى الإمام ابن الجزري في النشر قوله: «تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة بل رأيت النص بمده»[2] .

ويترتب على القراءة من طريق ابن المعدِّل بإسناده إلى طيبة النشر وجوب «توسط» المد المتصل أي مده بمقدار أربع حركات فقط[3] .

أما المد «المنفصل» فهو الذي انفصل سببه عن شرطه أي أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى ويترتب على القراءة من طريق ابن المعدِّل

(١) أما من طريق الشاطبية - على توسط المد المنفصل - فإن القارئ مخير بين الإتيان بالبسملة في أجزاء السور أو تركها . قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

«ولا بُدَّ مِنْهَا في ابْتِدائِكَ سُورَة سِواها وفي الأَجْزاءِ خُيِّر مَن تَلا»

(٢) انظر النشر في القراءات العشر (ج١/٤٢٤) .

(٣) ولحفص فيه المد بمقدار أربع وخمس وست حركات وصلًا من مجموع الطرق ولكل طريق مقدار خاص به، فلا يخلط القارئ فيمده تارة أربع حركات، وتارة يمده خمس حركات أو ست حركات، فإن هذا خلط بين الطرق، وللقارئ من طريق الشاطبية جواز مده بمقدار أربع أو خمس حركات وصلًا ووقفًا - والمد بمقدار أربع حركات هو المقدم في الأداء - ويزاد إلى ست حركات في حالة الوقف إذا كانت همزته متطرفة .

وجوب « قصر » المد المنفصل أي : مده بمقدار حركتين فقط[١].

أما قوله : « **ولا سكت** ...» فالسكت لغة : المنع . وفي اصطلاح أهل الأداء : قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنًا يسيرًا مقداره حركتين من غير تنفس وهو مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز إلا فيما صحت الرواية به .

وليس للقارئ « من طرق القصر » السكت على الساكن قبل الهمز في « ال » التعريفية ، وشيء ، والساكن المفصول والموصول[٢] ، فلا يأتي السكت

---

(١) ولحفص فيه المد بمقدار حركتين وثلاث حركات وأربع وخمس حركات ، وهذا حكم عام يخصصه الطريق الذي يُقرأ به ، وللقارئ من طريق الشاطبية جواز مده بمقدار أربع أو خمس حركات – والمد بمقدار أربع حركات هو المقدم في الأداء – .

(٢) المراد – بالساكن قبل الهمز – هنا الحرف الصحيح الساكن نحو « قُرْآن » والواو والياء الساكنتان بعد فتح ، نحو : « سَوْء – شَيْء » .

وأمثلته : ١– في « **ال** » التعريفية نحو : « الآخرة – الأرض » ولاحظ أن اللام الساكنة بعدها همز .

٢– وفي « **شيء** ، **شيئًا** » ، نحو : « إن اللَّه على كل شيء قدير » ، « ولا تضروه شيئًا » ، ولاحظ أن الياء ساكنة وبعدها همزة أيضًا .

٣– « **الساكن المفصول** » نحو : « عذاب أليم » – « من آمن » – « خلو إلى » .

ولاحظ أن التنوين هو نون ساكنة بعدها همزة في كلمتين منفصلتين ؛ لذا سمى ساكن مفصول ، وكذلك النون الساكنة في كلمة « من آمن » ، والواو الساكنة في كلمة « خلو إلى » .

فائدة : السكت على « ال » ، « شيء » والساكن المفصول يسمى بالسكت الخاص وهو مذهب الإمام أبي القاسم المعروف بابن الفحّام من كتاب التجريد في القراءات السبع – على توسط المدين–.

٤– « **الساكن الموصول** » نحو « قُرْآن » ، « ظمْآن » « يسْألونك » ، لاحظ أن الراء في كلمة « قرآن » ساكنة وبعدها همزة ، وهذا في كلمة واحدة ؛ ولذا سمى الساكن الموصول ، وكذلك في كلمة « ظمْآن » و« يسْألونك » .

فائدة : السكت على « ال » وشيء والساكن المفصول وعلى الساكن الموصول أيضًا يسمى السكت العام وهو مذهب أبي علي المالكي من كتاب « روضة المالكي » في القراءات العشر – على توسط المد المنفصل مع إشباع المد المتصل –.

المذكور مع قصر المد المنفصل، بل يختص بتوسطه فقط .

* * *

٨- وَمَا مَدَّ لِلتَّعْظِيمِ مِنْهَا وَلَمْ يَجِي بِهَا وَجْهُ تَكْبِيرٍ وَلَاغُنَّةٍ تَسْرِي

الشـرح

أي : وليس للقارئ « منها » أي من طريق القصر لابن المعدِّل « المد للتعظيم » أي في كلمة « لا » النافية في قوله تعالى : ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ حيث أتى ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ بـ « طه » و« الأنبياء » ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ بـ « الأنبياء » أيضًا ، و﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ بـ « القتال » ونظائرها فكلهم على تسويتها بالمنفصل أي في عدم مدها مدًّا زائدًا للتعظيم[١] .

أما قوله : « **ولم يجي ...**» أي ولم يأتِ من طريق القصر « وجه تكبير » أول السور ولا بين السورتين على خلاف مواضع ابتداء التكبير وانتهائه .. موافقًا بذلك ما ذهب إليه جمهور أهل الأداء على تركه مطلقًا[٢] .

---

(١) أجاز بعض من قصر المنفصل، كالإمام الهُذَلي صاحب كتاب « الكامل » في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها مد « لا » النافية في « لا إله إلا الله » ، ونظائرها حيث أتت لقصد التعظيم ، كما حرره الإمام الأميزي والعلّامة المتولي وغيرهما ، ويُشترط حينئذ قصر المنفصل مع إشباع المد المتصل – أي مده بست حركات وصلًا – وغنة النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء ، وبقية أوجه مذهبه لعدم الخلط بين الطرق .

(٢) وذهب جماعة من أهل الأداء كأبي العلاء في كتابه غاية الاختصار في القراءات العشر ، وأبي الكرم في كتابه المصباح في القراءات العشر ، والهُذَليِّ في كامله عن حفص إلى الأخذ بالتكبير ولهم فيه ثلاثة مذاهب :

الأول : التكبير أول الشرح وما بعدها إلى أول الناس ، ويختص هذا الوجه بإشباع المتصل مع قصر المنفصل ومده ثلاثًا وأربعًا وترك الغنة . =

أما قوله : « **ولا غنة تسري** » أي : لم يأت على القصر من طريقه أيضًا وجه غنة في النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء من غير تفرقة بين ما رسم مقطوعًا وموصولًا على الأصل فيما على ما ذهب إليه الجمهور من أهل الأداء من إدغامهما من غير غنة[1] .

* * *

٩- وَفِي مَوْضِعَيْ ءالآنَ ءَالذَّكَرَيْنِ مَعْ ءَاللَّهُ أَبْدِلْهَا مَعَ الـمَدِّ ذِي الوَفْرِ

الشــرح

أي : وليس للقارئ - من طريق القصر لابن المعدِّل - في قوله تعالى : ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ موضعي يونس ، وقوله تعالى : ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعي الأنعام ، وقوله

= **الثاني** : التكبير آخر الضحى وما بعدها إلى آخر الناس . ويختص هذا الوجه بتوسط المتصل مع قصر المنفصل وتوسطه وبإشباع المتصل مع الغنة وأوجه المنفصل الأربعة .

الثالث : التكبير أول كل سورة - سوى براءة - أما براءة فلا تكبير فيها ؛ لأن التكبير لا بد من اقترانه بالبسملة ولا بسملة فيها ، ويختص هذا الوجه بإشباع المتصل مع أوجه المنفصل الأربعة ، ويجوز معه المد للتعظيم وتأتي معه الغنة وعدمها ، إلا أنها تتعين عليه عند مد المنفصل خمسًا ، والله أعلم .

ومحل التكبير قبل البسملة ، ولفظه « الله أكبر » ، ولا تهليل ولا تحميد معه عند حفص أصلا إلا عند سور الختم على مذهب بعض المتأخرين ، وقد صح التكبير عند أهل مكة صحة استفاضت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر بخلاف غيرهم من أهل الأمصار .

(١) وذهب جماعة من أهل الأداء كالإمام الأهوازي في كتابه « الوجيز » في القراءات العشر والإمام الهُذَليّ في كامله إلى إدغامهما فيهما مع الغنة ، واختار الإمام ابن الجزري في النشر اختصاص هذه الغنة بما رسم مقطوعًا نحو : « فإن لم يستجيبوا لك » دون الموصول نحو : « إلا تنصروه » .

وأطلق الحكم في المقطوع والموصول أكثر المتقدمين ، وهو الذي رجحه العلّامة المتولي رحمه الله وعليه العمل ، وذكر رحمه الله جواز مجيء الغنة في اللام والراء مع قصر المنفصل ، لكن عند إشباع المتصل ، وقيل عند مده خمسة أيضًا عملًا بظاهر النشر .

تعالى : ﴿ءَآللَّهُ﴾ بيونس والنمل إلا وجهًا واحدًا فقط وهو وجوب « إبدال » همزة الوصل ألفًا ومدها مدًا « موفورًا » أي مشبعًا بمقدار ست حركات[١] .

١٠- وَأَشْمِمْ بِتَأْمَنَّا وَيَلْهَثْ فَأَدْغِمًا مَعَ ارْكَبْ وَنَخْلُقكُّمْ أَتَمَّ وَلَا تُزْرِ

* * *

الشــرح

أي : أنه يجب على القارئ – من طريق القصر – في « تأمنا » من قوله تعالى : ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ بيوسف الإدغام مع الإشارة بـ « الإشمام » ، وكيفية الإشمام أن تضم شفتيك عند إسكان النون الأولى مباشرة وقبل إدغامها في النون الثانية إدغامًا تامًا ؛ لأن أصل الكلمة « تَأْمَنُنَا » بنونين ؛ الأولى مضمومة ، والثانية مفتوحة فيشار بحركة الشفتين إلى ضمة النون قبل الإدغام[٢] .

---

(١) وفي همزة الوصل في الكلمات الست المتقدمة وجهان بمجموع الطرق :

الأول : إبدالها ألفًا ومدها مدًا مشبعًا بمقدار ست حركات لالتقاء الساكنين وذلك من جميع الطرق .

الثاني : تسهيلها بين الهمزة والألف مع القصر ، فلا هي همزة خالصة ولا هي ألف خالصة وذلك من كتاب التيسير للإمام الداني والشاطبية – وهي نظم كتاب التيسير – للإمام الشاطبي ، والكامل للهذلي ، وهو مما لا يعرف إلا بالتلقي والأخذ من أفواه الأساتذة المتقنين .

ويجوز الوجهان على جميع أوجه المدين إلا قصر المنفصل مع توسط المتصل فإنه يمتنع منه التسهيل ويلزمه فيه الإبدال ، ويمتنع التسهيل أيضًا على السكت للهمز برتبتيه – الخاص والعام – لاختلاف الطرق . والله أعلم .

(٢) أما من طريق الشاطبية – مع توسط المنفصل – فيجوز للقارئ في « تأمنا » من قوله تعالى : ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ بيوسف :

١- الإدغام مع الإشارة بالإشمام ، وقد تقدم بيانه .

٢- الرؤم وهو النطق ببعض حركة النون الأولى المضمومة ، وقد يطلق عليه الاختلاس ويسمعه =

أما قوله : « **ويلهث فأدغما** » إشارة إلى أنه يتعين على القارئ – من طريق القصر وجوب إدغام « الثاء » في « الذال » حال الوصل من قوله تعالى : ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ بالأعراف قولًا واحدًا . موافقًا بذلك مذهب الجمهور من أهل الأداء(١) .

ويتعين على القارئ أيضًا وجوب إدغام « الباء » في « الميم » وصلًا من قوله : ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ بـ « هود » قولًا واحدًا موافقًا بذلك مذهب الجمهور من أهل الأداء(٢) .

كما يتعين على القارئ وجوب الإدغام « التام » – في ﴿نَخْلُقكُّم﴾ من قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات : ٢٠] ، بمعنى إدخال « القاف » في « الكاف » إدخالًا كاملًا بحيث لا يظهر منها شيء ، وقوله : « **ولا تُزرِ** » أي :

= القريب دون البعيد ، ولا يحدث إلا بفك إدغام النونين ، وقد عبر الإمام الشاطبي عن الروم في هذا الموضع « بالإخفاء » أي بإخفاء حركة النون الأولى بإظهارها واختلاس حركتها ، وكل ما تقدم لا يضبط إلا بالمشافهة والتلقي من أفواه المشايخ المتقنين .

• وأما النطق بـ « تأمنا » بالإدغام المحض – أي بلا روم ولا إشمام – فلم يرد لا مع القصر ولا مع المد من أي طريق لحفص ، وليس إلا خطأ وهو من قراءة أبي جعفر المدني أحد القراء العشرة وللروم والإشمام مباحث أخرى متعلقة بالوقف على أواخر الكلم تجدها في مظانها من كتب التجويد . وبالله التوفيق .

(١) يجوز للقارئ في « يلهث ذلك » بالأعراف وجهان وصلًا هما الإدغام والإظهار فيجوز إدغامه في جميع الأحوال ، وهو مذهب الجمهور كما تقدم .

ويختص إظهاره بإشباع المتصل مع مد المنفصل خمسًا والغنة ، وبتوسط النوعين مع السكت الخاص وعدمه – ذكره ابن الفحّام في كتابه « التجريد » في القراءات السبع والهذلي في كامله .

(٢) يجوز للقارئ فـ ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ بـ « هود » وجهان وصلًا الإدغام والإظهار فيجوز إدغامه في جميع الأحوال ، وهو مذهب الجمهور ، كما تقدم ، والإظهار وهو مذهب الإمام الداني في « التيسير » والأهوازي في « الوجيز » وغيرهما ، ويتعين الإظهار على الغنة إلا عند مد المنفصل خمسًا مع إشباع المتصل فيجوز في هذه الحالة الوجهان ، ويجوز الوجهان أيضًا مع مد النوعين خمسًا عند عدم الغنة ، ومع طول المتصل عند قصر المنفصل وتوسطه بشرط ترك الغنة والسكت وملاحظة عدم التكبير ، ويمتنع الإظهار مع ما عدا ذلك من الأحوال .

ولا تنقص ، وهو إشارة إلى منع الإدغام الناقص المتمثل في النطق بالقاف غير مقلقلة وفيها صفة الاستعلاء . وإدغام « القاف » في « الكاف » إدغامًا محضًا هو مذهب جمهور أهل الأداء(١) .

* * *

١١- وَبَلْ رَانَ مَنْ راقٍ وَمَرْقدِنَا كَذَا لَهُ عِوَجًا لا سَكْتَ في الأَرْبَعِ الغُرّ

الشــرح

أي : ويتعين على القارئ - بقصر المنفصل - الإدراج : أي عدم السكت مع إدغام « اللام » في « الراء » في ﴿بَلْ رَانَ﴾ من قوله : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [المطففين : ١٤] .

كما يتعين على القارئ عدم السكت أيضًا مع إدغام « النون » في « الراء » في ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة : ٢٧] ، ولا سكت أيضًا على « الألف » في ﴿مَرْقَدِنَا﴾ من قوله تعالى : ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا﴾ [يس : ٢٥] ، كذا « الألف » في ﴿لَّهُۥ عِوَجَا﴾ من قوله تعالى : ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا﴾ [الكهف : ١] ، فيُقْرأ الموضعان بعدم السكت على « الألف » وصلًا ، « فلا سكت » من طريق القصر في « الأربع الغر » أي : الزُهر(٢) .

(١) ذهب الجمهور من أهل الأداء إلى إدغام « القاف » في « الكاف » إدغامًا تامًا محضًا وهو مذهب الإمام ابن الجزري في « التمهيد » ، وذلك تبعًا لأبي عمرو الداني في « التيسير » وهو أصل الشاطبية وذهب أبو محمد مكي وابن مهران إلى إدغام القاف في الكاف مع إبقاء صفة استعلاء القاف - أي إدغامًا ناقصًا - وليس مكي وابن مهران عن حفص من طرقنا ، فكل ما ذكره المحررون من التفريع لا داعي له ، فليعلم ، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم . انظر صريح النص للشيخ الضباع رحمه الله .

(٢) يجوز للقارئ في الكلمات الأربع المتقدمة خمسة مذاهب بمجموع الطرق مما لا يسوغ بسطه في هذا المختصر ، وقد روى السكت لحفص وجوبًا في هذه المواضع الأربعة وصلًا على توسط المنفصل =

١٢- وَعَنْهُ سُقُوطُ الـمَدِّ في عَيْـنَ وَارِدٌ   وَتَفْخِيمُ رَا فِرْقٍ لَدَىٰ ءَايَةِ البَحْرِ

الشــرح

أي : ويتعين على القارئ « عنه » أي عن حفص من طريق ابن المعدِّل وجوب قصر الـ « عين » في موضعيهما من قوله تعالى : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ أول مريم ، قوله تعالى : ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ أول الشورى قولًا واحدًا[1] .

فتنطق الـ « عين » في كل منهما مثل النطق بالعين في قوله تعالى : ﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ﴾ [القصص: ٩] ونظائرها . وهذا معنى قوله : « سقوط المد » أي المد الزائد عن المد الأصلي بمقدار حركتين .

ويتعين على القارئ أيضًا - من طريق القصر - وجوب تفخيم الـ « را » في كلمة « فرق » من قوله تعالى : ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ﴾ [الشعراء: ٦٣] قولًا واحدًا وهي « آية البحر »[2] ، أي : التي ورد ذكر البحر فيها تميزًا لها عن « فرقة » من قوله تعالى: ﴿فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ﴾ بالتوبة.

= ومده خمسًا الإمام الداني في التيسير والإمام الشاطبي في الحرز - أي حرز الأماني ووجه التهاني - المعروف بالشاطبية .

(١) لأهل الأداء في الـ « عين » موضعي مريم والشورى ثلاثة أوجه بمجموع الطرق الإشباع والتوسط والقصر ، وفي قراءتنا لرواية حفص من طريق الشاطبية وجهان المد والتوسط ، فالمد ست حركات ، والتوسط أربع حركات ، وذلك لوقوع السكون الأصلي فيه بعد حرف لين ولم يوجد غيره في القرآن ، والمد ست حركات هو المقدم في الأداء من طريقه ، وقد وافق الإمام الشاطبي الإمام الداني في التيسير والإمام الهذلي في الكامل .

(٢) نص الإمام الشاطبي على جواز الوجهين أي الترقيق والتفخيم في « الراء » من « فرق » ، فتفخم بالنظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها ، وترقق بالنظر للكسرة التي قبلها ولكسر حرف الاستعلاء الذي بعدها مع ترجيح الترقيق من طريق الشاطبية تبعًا للإمام أبي عمرو الداني في التيسير وهو ما اختاره الإمام ابن الجزري في النشر ، ويتعين الترقيق عند السكت الخاص .

١٣- وَءَاتَانِ نَمْلٍ فَاحْذِفِ اليَاء وَاقِفًا   كَذَا الْأَلِفَ احْذِفْ مِن سَلَاسِلَ بِالدَّهْرِ

الشــرح

أي : ويتعين على القارئ وجوب حذف « الياء » مع إسكان النون حال الوقف في كلمة ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ من قوله تعالى : ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل : ٣٦][1] .

ويتعين على القارئ أيضًا وجوب حذف الألف مع إسكان اللام حال الوقف في كلمة ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ﴾ [الإنسان : ٤][2] .

* * *

١٤- وَبَالسِّينِ لَا بِالصَّادِ قُلْ أَمْ هُمُ الْمُصَيْـ   ـطِرُونَ وبالوَجْهَيْنِ في فَرْدِهِ النُّكْرِ

١٥- وَفي يَبْصُطُ الْأُولَى وَفي الخَلْقِ بَصْطَةً   وَيَاسِينَ نُونِ ضُعْفَ رُومِ كَذَا أَجْرِ

الشــرح

أي أنه يتعين على القارئ وجوب القراءة بالسين فقط في كلمة

---

(١) أما في قراءتنا لرواية حفص من طريق الشاطبية ، ففي « الياء » من قوله تعالى : ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾ حالة الوقف الوجهان ، أي إثبات الياء وحذفها مع إسكان النون ، وهو مذهب أئمة الأداء بمجموع الطرق ، أما في حال الوصل فتقرأ ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾ بفتح الياء من جميع الطرق .

(٢) أما حال الوقف على اللام في كلمة « سلاسلا » من طريق الشاطبية ففيها الوجهان : إثبات الألف وحذفها مع إسكان اللام . وهو مذهب أئمة الأداء بمجموع الطرق ، أما في حال الوصل فتقرأ بفتح اللام من غير تنوين وذلك من جميع الطرق .

« المصيطرون » من قوله تعالى : ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور : ٣٧] (١) .

هذا ... وما تقدم من أحكام هو ما اتفق عليه أبو الحسن زرعان البغدادي وابن حميد الفيل البغدادي فيما روياه عن عمرو بن الصباح عن حفص بن سليمان من « روضة ابن المعدِّل » ووقع الخلاف بينهما في ست كلمات سأنبيك ببيانها وتحرير أوجه الخلاف بها في الأسطر التالية فتنبه - رحمك الله - وأيقظ همتك واستعد لفهم ما يلقى إليك زادك اللَّه رشدًا وأنعم بك عينًا .

فيجوز للقارئ أن يقرأ « بالوجهين » السين أو الصاد في « فرده » أي في فرد المصيطرون أي كلمة « مصيطر » من قوله تعالى : ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية : ٢٢] ، وقوله : « النكر » الغير معرفة ، وللقارئ الوجهان السين والصاد أيضًا في كلمة « يبصط » من قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة : ٢٤٥] وهو الموضع الأول من السورة .

وله الوجهان أيضًا - أي السين والصاد - في كلمة « بصطة » من قوله تعالى : ﴿وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف : ٦٩] . « وبالوجهين » أي الإظهار والإدغام في « يس والقرآن » من قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس : ١] وفي « ن والقلم » من قولـه تعالى : ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [ن : ١] .

وبالوجهين أيضًا أي الفتح والضم في « ضعف » بمواضعها الثلاثة من قوله تعالى : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم : ٥٤] ، وقوله : « كذا أجر » إشارة إلى جواز الوجهين في الست كلمات المتقدمة (٢) .

(١) أما من طريق الشاطبية - على مد المنفصل - فيجوز للقارئ فيه « المصيطرون » من قوله تعالى : ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ القراءة بالوجهين السين والصاد .

(٢) أما من طريق الشاطبية فيتعين على القارئ في الكلمات الست المتقدمة أن يراعى ما يأتي : =

وقد سبق بيانها ، وفيما يلي تحرير أوجه الخلاف بها فلينتبه .

* * *

قال الناظم – حفظه الله :

١٦– وَلَكِنْ مَعَ الإِظْهَارِ صَادُ مصَيْطِرٍ وَفِي بَصْطَةً سِينٌ كَذَا يَبْصُطُ الْبِكْرِ
١٧– وَفَتْحُ لَدَى ضُعْفٍ عَنِ الفِيلِ وَارِدٌ وبِالعَكْسِ عَنْ زَرْعَانَ وَالكُلُّ عَنْ عَمْرِو

الشــرح

أي : أنه ينبغي على القارئ أن يلاحظ أنه إذا قرأ بوجه الإظهار ، أي : إظهار النون عند الواو في موضعي « يس والقرآن » ، « ن والقلم » يتعين عليه « الصاد » فقط في « بمصيطر » بالغاشية و« السين » فقط في « بصطة » بالأعراف .

« كذا » يتعين على القارئ « السين » فقط في « يبصط » الموضع الأول بالبقرة .

ويتعين على القارئ « الفتح » فقط في ضاد « ضعف » بمواضعها الثلاثة بسورة الروم .

وما تقدم من بيان أوجه القراءة في المواضع الست المتقدمة « عن الفيل واردٌ » أي أنه مذهب ابن حميد الفيل ، « وبالعكس » أي في المواضع الستة المتقدمة أتت

= ١– وجوب القراءة بالصاد الخالصة قولًا واحدًا في كلمة « بمصيطر » بالغاشية .
٢– وجوب القراءة بالسين الخالصة قولًا واحدًا في كلمة « يبصط » الموضع الأول من سورة البقرة .
٣– وجوب القراءة بالسين الخالصة قولًا واحدًا في « بصطة » بالأعراف .
٤– وجوب إظهار النون عند الواو وصلًا في « يس والقرآن » بـ « يس » .
٥– وجوب إظهار النون عند الواو وصلًا في « ن والقلم » بالقلم .
٦– جواز فتح الضاد وضمها في كلمة ضعف بمواضعها الثلاث بالروم والفتح مقدم في الأداء .

الرواية عن « زرعان » فالرواية من طريقه بوجه الإدغام أي إدغام النون في الواو وصلًا في موضعي « يس والقرآن »، « ن والقلم »، ويتعين على القارئ من طريقه :

« السين » فقط في « بمصيطر » بالغاشية .

« الصاد » فقط في « بصطة » بالأعراف .

« الصاد » فقط في « يبصط » الموضع الأول بالبقرة .

« الضم » فقط في ضاد « ضعف » بمواضعها الثلاثة بالروم .

« والكل » أي طريقي الفيل وزرعان « عن عمرو » أي عن عمرو بن الصباح عن حفص بن سليمان الكوفي .

* * *

وفيما يلي تلخيص المواضع المتقدمة في بيان أوجه الأحكام المترتبة على القصر من طريقه :

١- يتعين على القارئ الإتيان بالبسملة عند البدء بالقراءة في أجزاء السور - أي أواسطها ولو من الآية الثانية - دون تركها الجائز من الشاطبية وذلك للتبرك.

٢- وجوب توسط المد المتصل - أي مده بمقدار أربع حركات فقط .

٣- ترك السكت على الساكن قبل الهمز في (ال) التعريفية و (شيء) والساكن المفصول والموصول .

٤- عدم المد للتعظيم في كلمة (لا) النافية في « لا إله إلا الله » ونظائرها .

٥- عدم التكبير بين السورتين من آخر الضحى وما بعدها إلى آخر الناس .

٦- عدم الغنة في النون الساكنة والتنوين قبل اللام والراء من غير تفرقة بين ما رسم مقطوعًا وموصولًا .

٧- وجوب إبدال همزة الوصل ألفًا ومدها مدًا مشبعًا بمقدار ست حركات في ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ موضعي « يونس » و﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعي الأنعام و﴿ءَآللَّهُ﴾ بـ « يونس » و« النمل ».

٨- وجوب الإدغام مع الإشارة بالإشمام في ﴿تَأۡمَ۫نَّا﴾ بيوسف .

٩- وجوب إدغام (الثاء) في (الذال) حال الوصل في ﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾ بالأعراف .

١٠- وجوب إدغام (الباء) في (الميم) حال الوصل في ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ بهود .

١١- وجوب الإدغام التام - بمعنى إدخال (القاف) في (الكاف) إدخالًا كاملًا في ﴿نَخۡلُقكُّم﴾ بالمرسلات .

١٢- الإدراج - أي عدم السكت - مع إدغام (اللام) في (الراء) من ﴿بَلْ رَانَ﴾ بالمطففين ، و(النون) في (الراء) من ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بالقيامة - ولا سكت أيضًا على الألف من ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ بيس ، و﴿عِوَجًا﴾ بالكهف .

١٣- وجوب قصر الـ « عين » في موضعيها أول (مريم والشورى) فتنطق الـ « عين » في كل منهما من غير مد زائد عن المد الأصلي .

١٤- وجوب تفخيم الـ (را) في كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ بالشعراء .

١٥- وجوب حذف الـ (ياء) مع إسكان النون في كلمة ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ بالنمل في حالة الوقف .

١٦- وجوب حذف الألف مع إسكان اللام من ﴿سَلَـٰسِلَاْ﴾ بالدهر في حالة الوقف .

١٧- وجوب القراءة (بالسين) فقط في كلمة ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ بالطور .

١٨- جواز القراءة بالوجهين (السين والصاد) في كلمة ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ بالغاشية .

١٩- جواز القراءة بالوجهين (السين والصاد) في كلمة ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ في الموضع الأول بالبقرة كذا ﴿بَصْۜطَةً﴾ بالأعراف .

٢٠- جواز القراءة بالوجهين (الإظهار والإدغام) في ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ .

٢١- جواز القراءة بالوجهين (الضم والفتح) في « ضعف » بمواضعها الثلاثة بالروم .

* إلا أنه ينبغي على القارئ أن يلاحظ أنه إذا قرأنا بوجه الإظهار - إظهار النون عند الواو - في ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ يتعين عليه الصاد

فقط في ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ بالغاشية ، والسين فقط في ﴿بَصْطَةً﴾ بالأعراف و﴿وَيَبْصُطُ﴾ الموضع الأول بالبقرة والفتح فقط في ضاد ﴿ضَعْفٍ﴾ في مواضعها الثلاثة بالروم ، وهذا ما رواه الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص .

وأما إذا قرأنا بوجه الإدغام في ﴿يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ فيتعين عليه السين فقط ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ بالغاشية والصاد فقط في ﴿بَصْطَةً﴾ بالأعراف و﴿وَيَبْصُطُ﴾ الموضع الأول بالبقرة والضم فقط في ضاد ﴿ضَعْفٍ﴾ في مواضعها الثلاثة بالروم . وهذا ما رواه زرعان عن عمرو بن الصباح عن حفص . وبالله التوفيق .

* * *

والآن وبعد أن انتهيت من معرفة هذه الأحكام عليك أن تشافه أحد الأساتذة في التطبيق العملي لكل حكم منها حتى تحقق الإتقان وحُسْن الأداء وتأمن من الخلط وعدم الضبط وتكون ممن يتلو القرآن حق تلاوته بإذن الله .

* * *

١٨- وَأُهْدِي صَلاتِي فِي الخِتَامِ مُسَلِّمًا   عَلَى خَاتِمِ الرُّسْلِ الهُدَاةِ إلى البِرِّ

١٩- وَءالٍ وَصَحْبٍ كُلَّمَا قَالَ قَائِلٌ   لَكَ الحَمْدُ يَا مَوْلَايَ في السِّرِّ والجَهْرِ

الشـرح

وأخيرًا أنهى الناظم – حفظه اللّٰه – منظومته الفيحاء بالصلاةِ والسلام على خاتم الرسل الكرام نبي الهدي الذي طَهُرَ قلبه ، وختم به الرسالة ربُّه .

من فتح به أعينًا عميًا وءاذانًا صمًا وقلوبًا غلفًا وعلى تابعي منواله من الصحابة الأبرار والتابعين الأخيار ومن تبعهم بإحسان كلما تعاقب الليل والنهار . ثم جعل مسك الختام حمد اللّٰه على الدوام ، في السر والإعلان اقتداء بالكتاب العزيز ، في حمد أهل الجنة بعد تمام النعمة ، فهو سبحانه المحمود أبدًا ، والمعبود على طول المدى ، لا إله غيره ولا رب سواه ، سدد الله الخطى ومنح الجميع التقى ، وحسن العاقبة في الآخرة والأولى .

تم بحمد اللّٰه تعالى شرحي على منظومة « بهجة اللُّحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ » لشيخنا الإمام العلّامة المحقق فضيلة الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي . ويلي ذلك الخاتمة .

وباللّٰه تعالى التوفيق .

* * *

الخاتمـــة

وتشتمل على تذكرة على هامش التلاوة حثًّا لإخواني على تعظيم كتاب الله ، والإقبال عليه ، ومداومة قراءته ، وتصحيح تلاوته ، وتدبر آياته والاستماع إليه والعمل بما فيه ، وذلك حق التلاوة .

فهو حبل اللّه المتين ، ونوره المبين ، وصراطه المستقيم ، عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه وهو أحسن الحديث ، وأفضل الذكر ، وأحب قربة يتقرب بها العبد إلى خالقه ومولاه ، فإنكم لن ترجعوا إلى اللّه بشيء أحب إليه من كلامه .

ففضل القرآن على سائر الكلام كفضل اللّه تعالى على سائر خلقه ، فمن وقر القرآن فقد وقر اللّه ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحق اللّه .

فحري بنا أن نكون دائمي الصلة بكتاب اللّه ، نتلوه آناء الليل وأطراف النهار ، ونقوم به بين يدي الله وقت الأسحار ، فمع النظر ومع اعتبار الأعمال والأعذار لا بد لكل مسلم ومسلمة من تلاوة في كتاب الله ، لا بد لكل يوم من نظرة في كتاب اللّه ، لا بدّ أن تستقطع من ثمين وقتك وقتًا لكتاب اللّه ، ولا يثنيك عنه أي شاغل : ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾ [المزمل : ٢٠] .

على أن تكون هذه القراءة على الصفة المتلقاة عن أئمة القراءة المنتهى سندهم إلى رسول الله ﷺ ، فليحرص المسلم أشد الحرص على تصحيح التلاوة بين يدي أهل القرآن وحفاظه .

فالأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وأحكامه ، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة عن الأئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية فليس لأحد كائنًا من كان أن يحيد عن هذه الكيفية قيد أُنمُلَة ، ولا أن يتحول عنها يمنة أو يسرة ، فمن رغب عنها ومال إلى غيرها فهو معتد أثيم .

ثم إن الناس في قراءة القرآن ، وتصحيح تلاوته بين محسن مأجور ، ومسيء آثم أو معذور ، فانظر ممن أنت ، فإن كنت ممن هو محسن فاشكر الله تعالى فإنك مأجور ، وإن كنت ممن هو مستغن بنفسه مستبدٍ برأيه ، متَّكل على ما أَلِفه من حفظه ، مستكبر عن الرجوع إلى عالم يُوَقِّفه على تصحيح لفظه فلا شك أنك مقصر مغرور ومسيء آثم غير معذور ، فإن كنت ممن لا يطاوعه اللسان أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بالبيان . فاعلم أن اللَّه تعالى لا يكلف نفسًا إلا وسعها ، لكن يجب عليك أن تجتهد جهدك لعل الله يحدث بعد ذلك أمورًا .

ولتحرص – أخي الكريم – كل الحرص على أن لا تخلو هذه التلاوة من التدبر والتفكر ، فبه تنفتح القلوب فتدرك المقاصد الصحيحة والآيات العقلية الصريحة ، قال تعالى : ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص : ٢٩] .

كذلك ينبغي أن يكون للمسلم والمسلمة نصيبًا من سماع آيات القرآن العظيم فهو الذكر الإلهي الحكيم الذي تحيا به قلوب المؤمنين ، فتنفتح وتنشرح ، وتأنس وتطمئن وتلين لذكر الله وما نزل به من الحق ، فتفهمه وتنقادُ له ، وتسمع له وتطيعه : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الأعراف : ٢٠٤] .

وأخيــرًا : فحريّ بأهل القرآن وقرائه الذين وفقهم اللَّه لإقامة حروفه أن يبذلوا وسعهم لإقامة حدوده بالعمل والتنفيذ ، ليكن خلقك القرآن وسلوكك القرآن ومنطقك وعملك القرآن ، وذلك حق تلاوته : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ﴾ [البقرة : ١٢١] . ومن يؤمن به ويتبعه يهبط به على رياض الجنة .

وهذا آخر ما يسر اللَّه جمعه في هذه النبذة اللطيفة ، وقد مَنَّ اللَّه الكريم فيها

بما هو أهلٌ له من الفوائد النفيسة ، فله سبحانه وتعالى النعمة ، وله الفضل ، وله الثناء الحسن ، والله أسأل أن ينفع به أهل القرآن ، وأن يجعله لهم عونًا على تلاوة القرآن حق تلاوته ، كما أسأله سبحانه أن يتقبل مني أحسنه وأن يغفر لي ولوالدي ولسائر المؤمنين والمؤمنات ، وكما منّ عليّ بإتمام هذا العمل أن يتم النعمة بقبوله .

وكان الفراغ من هذا الكتاب المتواضع بعد ظهر يوم الأحد غرة شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة على يد شارحه ومحققه الفقير إلى عفو ربه الغني سعيد بن عبد الجليل بن يوسف بن صخر السمنودي .

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ .

تم بحمد الله .

* * *

إثبات أهم المراجع

١- القرآن الكريم .
٢- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير - طبعة المكتبة التوفيقية .
٣- صفوة التفاسير - الشيخ محمد علي الصابوني عن دار الصابوني .
٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني عن دار الحديث .
٥- صحيح الإمام مسلم شرح الإمام النووي عن دار الخير ببيروت .
٦- الشاطبية في القراءات السبع للإمام الشاطبي وشروحها عن دار الصحابة .
٧- النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري عن دار الكتب العلمية - بيروت .
٨- طيبة النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري وشروحها عن دار الكتب العلمية - بيروت .
٩- متن الدرة المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزري وشروحها عن إدارة المعاهد الأزهرية .
١٠- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة - الشيخ عبد الفتاح القاضي عن إدارة المعاهد الأزهرية .
١١- القراءات الثمانية للقرآن الكريم للإمام أبي محمد الحسن بن سعيد عن المجموعة الصحفية للدراسات والنشر .
١٢- زبدة العرفان في تحرير أوجه القرآن - للإمام الأزميري عن مكتبة الجندي بالقاهرة .
١٣- الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي دار المعرفة - بيروت .
١٤- تاريخ القراء العشرة للشيخ عبد الفتاح القاضي - الناشر المكتبة الأزهرية للتراث .
١٥- الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ الضباع - الناشر المكتبة الأزهرية .
١٦- صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص - الشيخ الضباع - مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر .
١٧- الفرائد المرتبة على الفوائد المهذبة في بيان خلف حفص من طريق الطيبة - للشيخ الضباع - مطبعة البابي الحلبي بمصر .

١٨- فتح الرحمن في تيسير طرق حفص بن سليمان ، للأستاذين رضا علي درويش وسامح ابن أحمد محمد عن مؤسسة قرطبة .

١٩- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري - للشيخ / عبد الفتاح المرصفي عن دار الفجر - المدينة المنورة .

٢٠- أحكام تلاوة القرآن الكريم عن مكتبة السنة - القاهرة .

٢١- العميد في علم التجويد - الشيخ محمود على بسة - الناشر المكتبة الأزهرية للتراث .

٢٢- نهاية القول المفيد في علم التجويد - الشيخ محمد مكي نصر الجريسي - الناشر مكتبة الآداب .

٢٣- التمهيد في علم التجويد للإمام ابن الجزري - دار ابن خلدون .

٢٤- غاية المريد في علم التجويد للشيخ عطية قابل نصر - مكتبة الحرمين .

٢٥- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة للعلّامة الشيخ زكريا الأنصاري عن إدارة المعاهد الأزهرية

٢٦- فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال للشيخ الجمزوري عن مكتبة صبيح بالقاهرة .

٢٧- لسان العرب لابن منظور عن دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٢٨- مختار الصحاح للرازي - عن دار الحديث .

* * *

الفهـــرس

الموضوع — الصفحة